سلسلة زاد عاشوراء

زاد عاشوراء

للمحاضر الحسيني

1431ه

الكتاب: زاد عاشوراء

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسين

الطبعة: تشرين2, 2009م- 1430ه

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

السياسات العامّة للخطاب العاشورائي

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين سيّما بقيّة الله في الأرضين أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك.

السادة الأفاضل محاضري وخطباء المنبر الحسينيّ دمتم موفّقين.

ما أحوجنا ونحن نستجلي مواقف كربلاء ونسبر أعماق أسرارها, ونضيء شعلاً من قبس أنوارها, نستهدي فيها نور الفتح والفوز, لتكون كربلاء مدرسة نابضة حيّة مستمرّة تلهم الأجيال في كلّ العصور درس الإيمان والثبات المنتصر على ظلامة العدوّ وجوره, لأنّ حركة الإمام عليه‌السلام حركة تكامل وصلاح, وتحمل ديموميّة حيّة مرتبطة بالتكامل والسعادة الإلهيّة.

ولا غرابة إذا قال في حقّه من لم يَفُه إلّا حقاً ولم ينطق إلّا وحياً "حسينٌ منّي وأنا من حسين", لتخلد في أفق الوجود حقيقة مشرقة أنّ الإسلام محمّديّ الوجود حسينيّ البقاء.

لقد أروى سيّد الشهداء شجرة الإسلام العطشى بدمائه الزكيّة، ووهبها حشاشة نفسه, ومنحها مُهجة قلبه, فأينعت وأثمرت لتكون أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء.

ولأنّ الإمام عليه‌السلام هو الجاذب للناس بدافع الفطرة وشكر المنعم, كان هذا الكتاب الماثل بين يديك أخي المبلّغ عوناً لك في الليالي العاشورائية, تعيد فارّاً هنا وترشد هارباّ هناك, وتهدي ضالّاً هنا وتزيل شاكّاً هناك, وتزيد إيمان رجل هنا وتصبّر امرأة هناك, وتشدّ إلى النور شاباً وترفع للدرجات فتاة... لنحقّق بعضاً مِنْ "...خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس" أو نبذة من "طلب الإصلاح في أمّة رسول الله".

ونطرح هنا بعض السياسات لهذا الخطاب العاشورائي التعبويّ المطلوب:

1- التأكيد على أهميّة الجانب المعنويّ الذي يحقّقه الارتباط بالله تعالى والتوكّل عليه، وأهميّة هذا الجانب في استنزال المدد والنّصر الإلهيّ ولو قلَّ المؤمنون وكثر أعداؤهم.

2- ربط الناس بالتّكليف الإلهي, على قاعدة كونه الموجِّه لموقف الفرد والأمّة.

3- توجيه الناس نحو العمل للآخرة, لضمان استمرار الحياة بسعادة باقية. وإبراز دور الشهادة في تحقيق ذلك.

4- غرس روح التضحية في أبناء الأمّة لكون معركة الحقّ ضدّ الباطل لا بدّ لها من تضحيات، وتضحيات الإمام الحسين عليه‌السلام في كربلاء الدليل الواضح على ذلك.

5- الإرشاد إلى دور الولاية في توجيه الأمّة وترشيدها. وأنّ وحدة الولي والقائد هي الضمان لوحدة الأمّة وعزِّها.

6- تأكيد ضرورة وحدة المسلمين صفّاً واحداً أمام أعدائهم.

7- تحديد طواغيت العصر ويزيديّيه المتمثّلين اليوم في الدرجة الأولى بأمريكا وإسرائيل والتطرّق إلى الممارسات الإرهابية التي يمارسها هؤلاء الطواغيت ضدّ مسلمي ومستضعفي العالم.

8- بيان تكليف الأمّة في نصرة المظلومين.

9- التشديد على ضرورة الثبات في معركة الحقّ ضدّ الباطل ودورها في تحقيق النصر الإلهيّ.

10- إبراز التشابه بين ثورة الإمام الحسين عليه‌السلام ومعركتنا ضدّ الباطل، سواء على مستوى أهداف وممارسات الأعداء، أو على مستوى مشاركة الشرائح المتنوّعة من المجتمع لنصرة الحقّ (شبّان، شيوخ، نساء، أطفال، طبقات اجتماعيّة متفاوتة).

11- الإلفات إلى ضرورة التكافل الاجتماعيّ في الأمّة بما يؤمِّن القوّة الداخليّة للمجتمع في معركته ضدّ الباطل.

12- تقوية علاقة الناس بصاحب العصر والزمان| وتبيان مسئوليّتهم في التمهيد لظهوره المبارك، واستعدادهم لاستمرار التضحية بين يديه.

والحمد لله ربّ العالمين

معهد سيد الشهداء عليه‌السلام للمنبر الحسينيّ

توجيهات الإمام الخميني قدس سره للمحاضرين والخطباء الحسينيّين‏

1- إنّ على الخطباء أن يقرأوا المراثي حتى آخر الخطبة, ولا يختصروها بل ليتحدّثوا كثيراً عن مصائب أهل البيت عليهم‌السلام .

2- ليهتمّ خطباء المنابر ويسعوا إلى دفع الناس نحو القضايا الإسلاميّة وإعطائهم التوجيهات اللازمة في الشؤون السياسيّة والاجتماعيّة.

3- يجب التذكير بالمصائب والمظالم التي يرتكبها الظالمون في كلّ عصر ومصر.

توجيهات الإمام الخامنئي دام ظله للمحاضرين والخطباء الحسينيّين‏

أوّل شي‏ء يجب أن تهتمّوا به هو رسالة الثورة في المصيبة وفي المدح وفي الأخلاقيّات والوعظ.

كيف يجب أن تقام مراسم العزاء؟

إنّه سؤال موجَّه إلى جميع من يشعر بالمسؤوليّة في هذه القضيّة، وباعتقادي أنّ هذه المجالس يجب أن تتميّز بثلاثة أمور:

1- تكريس محبّة أهل البيت عليهم‌السلام ومودّتهم في القلوب, لأنّ الارتباط العاطفيّ ارتباط قيِّم ووثيق.

2- إعطاء صورة واضحة عن أصل قضيّة عاشوراء, وتبيانها للناس من الناحية الثقافيّة والعقائديّة والنفسيّة والاجتماعيّة.

3- تكريس المعرفة الدينيّة والإيمان الدينيّ. والاعتماد على آية شريفة أو حديث شريف صحيح السند أو رواية تاريخيّة ذات عبرة.

على أيّ منبر صعدتم وأيّ حديث تحدّثتم، بيّنوا للناس يزيد هذا العصر وشمر هذا العصر ومستعمري هذا العصر.

خطاب الإمام الخميني قدس سره للمحاضرين والخطباء الحسينيّين‏

إنّ ما أودّ أن أعرضه على السادة الخطباء هنا هو أنّ قيمة العمل الذي يقومون به ومدى أهميّة مجالس العزاء لم تدرك إلّا قليلاً، ولربما لم تدرك بالمرّة, فالروايات التي تقول إنّ كلّ دمعة تذرف لمصاب الحسين عليه‌السلام لها من الثواب كذا وكذا، وتلك الروايات التي تؤكّد أنّ ثواب من بكى أو تباكى... لم تكن من باب أنّ سيّد المظلومين عليه‌السلام بحاجة إلى مثل هذا العمل، ولا لغرض أن ينالوا هم وسائر المسلمين هذا الأجر والثواب بالرغم من أنّه محرزٌ ولا شكّ فيه حتماً، ولكن لِمَ جُعِلَ هذا الثواب العظيم لمجالس العزاء؟ ولماذا يجزي الله تبارك وتعالى من بكى أو تباكى بمثل هذا الثواب والجزاء العظيم؟.

إنّ ذلك يتّضح تدريجيّاً من ناحيته السياسيّة وسيُعرف أكثر فيما بعد إن شاء الله، إنّ هذا الثواب المخصّص للبكاء ومجالس العزاء، إنّما يُعطى- علاوة على الناحية العباديّة والمعنويّة- على الناحية السياسيّة، فهناك مغزى سياسيّ لهذه المجالس.

لقد قيلت هذه الروايات في وقت كانت هذه الفرقة الناجية مبتلاة بالحكم الأمويّ, وأكثر منه بالحكم العباسيّ, وكانت فئة قليلة مستضعفة تواجه قوى كبرى.

لذا وبهدف بناء هذه الأقليّة وتحويلها إلى حركة متجانسة، اختطّوا لها طريقاً بنّاءً، وتمَّ ربطها بمنابع الوحي، وبيت النبوة وأئمّة الهدى عليهم‌السلام ، فراحوا يخبرونهم بعظمة هذه المجالس واستحقاق الدموع التي تذرف فيها الثواب الجزيل, ممّا جمع الشيعة- على الرغم من كونهم آنذاك أقليّة مستضعفة- في تجمّعات مذهبيّة ولربما لم يكن الكثير منهم يعرف حقيقة الأمر، ولكنّ الهدف كان بناء هيكل هذه الأقليّة في مقابل الأكثريّة.

وطوال التأريخ، كانت مجالس العزاء -هذه الوسائل التنظيميّة- منتشرة في أرجاء البلدان الإسلاميّة، وفي إيران التي صارت مهداً للإسلام والتشيّع, أخذت هذه المجالس تتحوّل إلى وسيلة لمواجهة الحكومات التي توالت على سدّة الحكم, ساعية لاستئصال الإسلام وقلعه من جذوره، والقضاء على العلماء، فهذه المجالس والمواكب هي التي تمكّنت من الوقوف بوجهها وإخافتها.

في المرّة الأولى التي اعتقلتني سلطات النظام الملكيّ وجيء بي من قم إلى طهران, قال لي بعض رجال أمنهم الذين اصطحبوني في السيّارة: لقد جئنا لإلقاء القبض عليك والخشية تملؤنا من أن

يطّلع على أمرنا أولئك الموجودون في تلك الخيم والتكايا بمدينة قم فنعجز حينذاك عن أداء مهمّتنا. وخوف هؤلاء ليس بشيء، لكنّ القوى الكبرى تخشى هذه المواكب والمآتم، القوى الكبرى تخشى هذا التنظيم الذي لا يستند إلى يد واحدة تحركه، فالشعب يجتمع في هذه المجالس طواعيّةً، وتنعقد هذه المجالس في كلّ أنحاء البلاد، في بلد مترامي الأطراف في أيام عاشوراء وخلال شهري محرّم وصفر وفي شهر رمضان المبارك فهذه المواكب والمآتم هي التي تجمع الناس.

وإذا كان هناك موضوع يراد منه خدمة الإسلام, وإن أراد امرؤ أنّ يتحدّث عن قضية معيّنة, نرى أنّ ذلك يتسنّى له في كلّ أنحاء البلد بواسطة هؤلاء الخطباء وأئمّة الجمعة والجماعة, فينتشر الموضوع المراد تبليغه للناس مرّة واحدة في جميع أنحاء البلاد. واجتماع الناس تحت هذا اللواء الإلهيّ، هذا اللواء الحسينيّ، هو الذي يؤدّي إلى تعبئة الجماهير.

ولو أنّ القوى الكبرى عزمت على عقد مثل هذه التجمّعات الجماهيريّة الكبرى في البلدان التي تحكمها فإنّ ذلك يحتاج منها إلى أعمال ونشاطات وجهود كبرى تستغرق عدّة أيّام أو عشرات الأيّام فهي مضطّرة ولأجل عقد تجمّع جماهيريّ في مدينة من المدن يضمّ مثلاً مائة ألف أو خمسين ألفاً إلى إنفاق مبالغ طائلة وبذل جهود جبّارة، لجمع الناس وجعلهم يستمعون لحديث محدّثهم.

ولكنّكم ترون كيف أنّ هذه المجالس والمواكب التي ربطت الجماهير ببعضهم، هذه المآتم التي حركت الجماهير، يلتئم شملها من جميع الشرائح الاجتماعيّة المعزّية بمجرّد أن يحصل أمر يستدعي التجمّع، وليس في مدينة واحدة بل في كلّ أنحاء البلاد، ودون الحاجة إلى بذل جهودٍ كبرى أو إعلام واسع النطاق.

إنّ الناس يجتمعون على كلمة واحدة لمجرّد أنّهم يعتقدون أنّها خرجت من فم الحسين سيّد الشهداء عليه‌السلام . في الرواية الواردة عن أحد الأئمّة (ولعلّه الإمام الباقر عليه‌السلام لا أذكر تماماً)\*\* يوصي عليه‌السلام أن يقام العزاء عليه ويرثى في منى بعد وفاته، ليس ذلك لأنّ الإمام الباقر عليه‌السلام بحاجة إلى ذلك، أو أنّ هناك منفعة شخصيّة ستعود عليه عليه‌السلام ولكن انظروا إلى الأثر السياسيّ لهذا الأمر، فعندما يأتي الناس من كلّ أنحاء العالم لأداء مراسم الحجّ، ويجلس من يندب الإمام الباقر عليه‌السلام ويقرأ المراثي بشأنه ويوضح جرائم مخالفيه ومن سقوه كأس الشهادة, فإنّ ذلك يخلق أمواجاً من الغضب في كلّ أنحاء العالم، لكن البعض يستهينون بأهميّة هذه المجالس.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

\*\* الكليني: الكافي ج 5 ص 117.

قد يسمّينا المتغرّبون بـ (الشعب البكّاء) ولعلّ البعض منّا لا يتمكّن من قبول أنّ دمعة واحدة لها كلّ هذا الثواب العظيم، لا يمكن إدراك عظمة الثواب المترتّب على إقامة مجلس للعزاء، والجزاء المعدّ لقراءة الأدعية، والثواب المعدّ لمن يقرأ دعاء ذا سطرين مثلاً.

إنّ المهمّ في الأمر هو البعد السياسيّ لهذه الأدعية وهذه الشعائر، المهم هو ذلك التوجّه إلى اللّه وتمركز أنظار الناس إلى نقطة واحدة وهدف واحد، وهذا هو الذي يعبّئ الشعب باتجاه هدف وغاية إسلاميّة فمجلس العزاء لا يهدف للبكاء على سيّد الشهداء عليه‌السلام والحصول على الأجر- وطبعاً فإنّ هذا حاصل وموجود- الأهمّ من ذلك هو البعد السياسيّ الذي خطّط له أئمّتنا عليهم‌السلام في صدر الإسلام كي يدوم حتى النهاية, وهو الاجتماع تحت لواء واحد وبهدف واحد، ولا يمكن لأيّ شيء آخر أن يحقّق ذلك بالقدر الذي يفعله عزاء سيّد الشهداء عليه‌السلام ...

إنّ هذه المجالس التي تُذكر فيها مصائب سيّد المظلومين عليه‌السلام وتظهر مظلوميّة ذلك المؤمن الذي ضحّى بنفسه وبأولاده وأنصاره في سبيل اللّه، هي التي خرّجت أولئك الشبّان الذين يتحرّقون شوقاً للذهاب إلى الجبهات ويطلبون الشهادة ويفخرون بها، وتراهم يحزنون إذا هم لم يحصلوا عليها.

هذه المجالس هي التي خرّجت أمهات يفقدن أبناءهنّ ثم يقلن بأنّ لديهن غيرهم, وأنّهن مستعدّات للتضحية بهم أيضاً.

إنّها مجالس سيّد الشهداء عليه‌السلام ومجالس الأدعية من دعاء كميل وغيره، هي التي تصنع مثل هذه النماذج وتبنيها، وقد وضع الإسلام أساس ذلك منذ البداية وعلى هذه الركائز، وقدّر له أن يتقدّم ويشق طريقه وفق هذا المنهج.

ولو كان هؤلاء يعلمون حقيقة ويدركون أهميّة هذه المجالس والمواكب وقيمة هذا البكاء على الحسين عليه‌السلام والأجر المعدّ له عند اللّه لما سمّونا شعباً بكّاءً بل لقالوا عنّا شعب الملاحم.

لو فهموا الآثار التي تركتها أدعية الإمام السجّاد عليه‌السلام وكيف أنّ بإمكانها تعبئة الجماهير وتحريكهم وهو عليه‌السلام الفاقد لتوّه كلّ أهل بيته في كربلاء والذي عاش في ظل حكومة مستبدّة جائرة تفرض هيمنتها على كلّ شيء لما قالوا لنا ما جدوى هذه الأدعية, ولو أنّ مثقّفينا أدركوا الأبعاد السياسيّة والاجتماعيّة لهذه المجالس والأدعية والأذكار لما قالوا: لِمَ تفعلون كلّ هذه الأمور وتتمسّكون بها...

ليعلم شعبنا قيمة وأهميّة هذه المجالس التي أبقت الشعوب حيّة، في أيّام عاشوراء بنسبة أكبر وفي سائر الأيّام بدرجة أقلّ وبهذا الشكل الذي نراه، ولو كان المبهورون بالغرب يعرفون البعد السياسيّ لها، ولو كانوا يدّعون -حقّاً- السعي لتحقيق مصالح الشعب والبلد لرغبوا هم فيها أيضاً ولبادروا إلى إقامتها.

إنّني آمل أن تقام هذه المجالس بشكل أفضل وعلى نطاق أوسع, وإنّ للجميع بدءً من الخطباء وانتهاءً بقرّاء المراثي والقصائد دوراً وتأثيراً في ذلك، فإنّ ذلك الذي يقف أسفل المنبر ويقرأ بعض الرثاء، وذلك الذي يرتقي المنبر خطيباً، كلاهما له تأثيره ودوره الطبيعي وإن كان البعض لا يدركُ قيمة عمله، من حيث لا يشعر...

إنّ على السادة الخطباء وأئمّة الجمعة والجماعة أن يوضحوا هذه الأمور للناس أكثر من وضوحها لي، لا يظنّوا أنّنا مجرّد "شعب بكّاء" فإنّنا شعب تمكّن بواسطة هذا البكاء والعزاء من الإطاحة بنظام عمّر ألفين وخمسمائة عام (\*).

جمعية المعارف الاسلامية الثقافية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

\* من حديث للإمام الخمينيّ قدس‌سره مع علماء ووعّاظ قم وطهران بتاريخ 21/6/1986

الليلة الأولى

المحاضرة الأولى: فلسفة البكاء على الإمام الحسين عليه‌السلام

الهدف

الإضاءة على البعد الروحيّ والولائيّ لقضيّة البكاء على الإمام الحسين عليه‌السلام والتأكيد على مشروعيّتها وثوابها، وأنّها ليست تقليداً أو طقساً اعتباريّاً.

تصدير الموضوع

روي عن الإمام جعفر الصادق عليه‌السلام أنّه قال: "ما من مؤمن ذَكَرَنا أو ذُكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلّا بنى الله له بيتاً في الجنّة, وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النّار"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الغدير، الشيخ الأمينيّ، ج2، ص 202.

مشروعيّة البكاء على الحسين عليه‌السلام

قال الإمام الرضا عليه‌السلام :"يا بن شبيب!.. إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فإنّه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون, ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعثٌ غبْرٌ إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين.

يا بن شبيب!.. لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه: أنّه لما قُتل جدّي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر"(1).

ثواب البكاء على الحسين عليه‌السلام

عن الإمام الرضا عليه‌السلام : "فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام"(2) .

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنّه قال: "كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا عين بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة"(3).

عن الإمام زين العابدين عليه‌السلام : "… وأيّما مؤمن دمعت

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم‌السلام، الشيخ هادي النجفيّ، ج2، ص78.

2- الأمالي، الشيخ الصدوق، ص191.

3 - عوالم الإمام الحسين عليه‌السلام، الشيخ البحرانيّ، ص534.

عيناه دمعاً حتّى يسيل على خدّه فينا لأذى مسّنا من عدوّنا في الدنيا بوّأه الله مبوّأ صدق في الجنّة(1) .

يا بن شبيب!.. إن بكيتَ على الحسين حتّى تصير دموعك على خدّيك، غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيرا" (2).

وعن الإمام محمّد الباقر عليه‌السلام قال: "كان أبي علي بن الحسين عليه‌السلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه‌السلام ومن معه حتّى تسيل على خدّيه بوّأه الله في الجنّة غرفاً، وأيّما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتّى يسيل على خدّيه لأذى مسّنا من عدّونا بوأه الله مبوّأ صدق، وأيّما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتّى يسيل على خدّيه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عنه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه ومن النّار".

كما ورد أيضاً الحثّ على التباكي، فروي أن أبا ذرّ حدّث عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنّه قال:إذا استطاع أحدكم أن يبكي فليبكِ, ومن لم يستطع فليستشعر قلبه بالحزن وليتباك, فإنّ القلب القاسي بعيد عن الله.

فلسفة البكاء على الحسين عليه‌السلام

1- إظهار المحبّة والولاء: إنّ البكاء على الإمام الحسين عليه‌السلام يعني أنّنا سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدوّ لمن عاداهم, فالحزن والبكاء عليه هو إعلان الولاء والانتماء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- مدينة المعاجز، الشيخ البحرانيّ، ج4، ص152.

2 - عيون أخبار الرضا عليه‌السلام، ج2، ص268.

والبيعة له ولأهل البيت عليهم‌السلام .

2- الإجلال والتعظيم: إنّ البكاء على الحسين عليه‌السلام هو تعظيم لقدره وتجليل لمقامه وتبيان لعظيم كرامته أمام جميع الناس، حيث ورد عن النبيّ الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنّه قال: ميّت لا بواكي عليه لا إعزاز له.

وبالتالي فإنّ بكاؤنا هنا هو إعطاء شخصيّة الحسين عليه‌السلام عظمتها ومكانتها في نفوسنا.

3- تعليم مبادىء ثورة الحسين عليه‌السلام: فالبكاء يستهدف التفاعل القلبيّ والروحيّ مع المبادئ التي طرحها الإمام الحسين عليه‌السلام والانصهار بها، تلك المبادئ التي خلّدت الإسلام كالمطالبة بالحقّ المغصوب، والرفض القاطع للظلم، والتفاني والإيثار، والجهاد بكلّ غالٍ ونفيس، لذلك اعتبر البكاء على الحسين عليه‌السلام وسيلة لتربية النفس البشريّة.

4- مواساة أهل بيت العصمة عليه‌السلام: إنّ البكاء وإقامة المآتم يعتبران لوناً من ألوان المواساة لأهل البيت عليهم‌السلام ، والشعائر الحسينيّة هي بمثابة تعزية للرسول الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بذبح سبطه وولده الحسين عليه‌السلام وأهل بيته وسبي عياله، وهذه المواساة نتوسّم منها نيل الأجر وعظيم المثوبة، فإنّ من صفات شيعتهم وأتباعهم أنّهم يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم.

5- إحياء وتزكية الثورة في النفوس: وللبكاء على الإمام

الحسين دلالات يعبّر الإمام الراحل قدس سره عن جانب منها بقوله: "البكاء على مصاب الإمام الحسين عليه‌السلام هو إحياء للثورة، وإحياء لفكرة وجوب وقوف الجمع القليل بوجه إمبراطوريّة كبيرة".

المحاضرة الثانية: الصراع بين الحقّ والباطل

الهدف

إنّ عمليّة الصراع بين الحقّ والباطل بدأت مع وجود الإنسان على الأرض، وعلى الإنسان أن يتخذ موقفاً إزاء عمليّة الصراع هذه ولا يجوز أن يكون حياديّاً.

تصدير الموضوع

قال تعالى:﴿يَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾(1).

وقال تعالى:﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾(2).

الحقّ ما ينفع الناس

قال الله تعالى:﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الشورى ، 24.

2- الأنبياء ، 18.

الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾(1).

الحقّ طريق الجنّة

عن الإمام عليّ عليه‌السلام : الحقّ طريق الجنّة والباطل طريق النّار، وعلى كلّ طريق داع...(2) .

سبيل اجتناب الباطل ومعرفة أهل الحقّ

يعلّمنا أمير المؤمنين عليه‌السلام أن لا سبيل إلى الاتصال بالحقّ والباطل معاً، وأنّ الاتصال بأحدهما يعني الانفصال عن الآخر.

فعن أمير المؤمنين عليه‌السلام : كيف ينفصل عن الباطل من لم يتصل بالحقّ(3) .

قال تعالى:﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾(4).

قول الإمام عليّ عليه‌السلام لأحد المتحيّرين يوم معركة الجمل: اعرف الحقّ تعرف أهله, فإنّ الحقّ والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال (5).

العلاقة مع الحقّ والباطل

يوصينا أمير المؤمنين عليه‌السلام أن نعرف الحقّ وننصره ونعرف الباطل ونبطله.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الرعد ، 17.

2 - ميزان الحكمة، ج1، ص268.

3 - ميزان الحكمة، ج1، ص268.

4 - يونس ، 32.

5 - أنساب الأشراف، البلاذريّ، ص274.

فعنه عليه‌السلام وهو يذمّ أصحابه: "لا تعرفون الحقّ كمعرفتكم الباطل، ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحقّ"(1).

وعنه عليه‌السلام : فلأنقبنّ الباطل حتّى يخرج الحقّ من خاصرته (2).

وعنه عليه‌السلام : ما ترك الحقَّ عزيزٌ إلّا ذلّ، ولا أخذَ به ذليلٌ إلّا عزَّ(3).

عن الإمام الصادق عليه‌السلام : إنّ من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحقّ وإن ضرّك على الباطل وإن نفعك (4).

لبس الحقّ بالباطل

إنّ أشدّ الابتلاءات اليوم هو أن كلّ الأطروحات والأفكار الثقافيّة تقدّم للناس باسم الحقّ والدين، ولذلك كان لا بد من تنقية الحقّ وتشذيبه من شوائب الباطل، فقد كان الإمام عليّ عليه‌السلام يقول: "ولو أنّ الحقّ خلص لم يكن اختلاف".

قال تعالى:﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(5).

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام : كم من ضلالة زخرفت بآيةٍ من كتاب الله كما يزخرف الدرهم النحاس بالفضّة المموّهة(6).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - ميزان الحكمة، ج1، ص268.

2 -شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ج7، ص116.

3 - تحف العقول، الحّراني، ص489.

4 - الخصال، الشيخ الصدوق، ص53.

5 - البقرة ، 42.

6 - عيون الحكم والمواعظ، ص381.

قول الإمام عليّ عليه‌السلام لأصحابه يوم صفّين عندما رفع أصحاب معاوية المصاحف على رؤوس الرماح: "ويحكم إنّها كلمة حقّ يراد بها باطل"(1).

وما جرى في كربلاء من أعظم شواهد الصراع بين الحقّ والباطل، والذي يرفع فيه الإمام الحسين عليه‌السلام شعار نصرة الحقّ ومواجهة الباطل حتّى لو أدّى الأمر إلى الشهادة، بل تراه يرفع شعار الشهادة سبيلاً إلى نصرة الحقّ.

قال الإمام الحسين عليه‌السلام : ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمل به وإلى الباطل لا يُتناهى عنه، فليرغب المؤمن محقّاً في لقاء ربّه (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - شرح أصول الكافي، ج6، ص284.

2 - عوالم الإمام الحسين عليه‌السلام، الشيخ عبد الله البحرانيّ، ص222.

المحاضرة الثالثة: تحمّل المسؤوليّة

الهدف

توعية الناس على تحمّل مسؤوليّاتهم وواجباتهم الفرديّة والعامّة ورفض اللامبالاة والحياديّة السلبيّة.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُول-ئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾(1).

النهي عن عدم تحمّل المسؤوليّة

يرّبي الإسلام الإنسان على ضرورة تحمّله للمسؤوليّة في

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الإسراء ، 36.

الحياة الدنيا، وذلك من خلال أن يكون صاحب رسالة يحملها بأمانة وهدف يسعى لتحقيقه، وأن لا يكون وجوده في الحياة وجوداً هامشيّاً أو تبعيّاً.

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : لا تكن أمّعة: تقولون إنْ أحسن الناس أحسنّا، وإنْ ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم: إنْ أحسن الناس أن تحسنوا وإنْ أساؤوا أنْ لا تظلموا(1).

وعن أمير المؤمنين عليه‌السلام : إعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن، فلا تزولوا عن الحقّ، وولاية أهل الحقّ، فإنّ من استبدل بنا هلك، وفاتته الدنيا وخرج منها(2).

اللاهون عن تحمّل مسؤوليّاتهم

وحذّر القرآن الكريم الناس الذين يلهون عن تحمّل مسؤوليّاتهم وذكّرهم بيوم القيامة، يوم لا ينفع الإنسان إلّا عمله الذي أقدم عليه.

قال تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾(3).

وقال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج3، ص2620.

2 - الخصال، الشيخ الصدوق، ص626.

3 - الزخرف ، 83.

4 - المؤمنون 115.

التأكيد على المساءلة يوم القيامة

1- مساءلة الناس والأنبياء: قال تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾(1).

قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾(2).

2- عدم الإستثناء في المساءلة: قال تعالى:﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(3).

قال تعالى:﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾(4).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : يا معاشر قرّاء القرآن إتقوا الله عزّ وجلّ فيما حمّلكم من كتابه فإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، إنّي مسؤول عن تبليغ الرسالة، وأمّا أنتم فتسألون عمّا حملتم من كتاب الله وسنّتي(5).

تفاوت أنواع المسؤوليّة

فالناس ليسوا كلّهم أمام مسؤوليّةٍ واحدة بل كلٌّ حسب علمه وعمله وشأنه وإمكاناته وعلوّ همّته وطبيعة موقعه والمحيط الذي هو فيه.

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : ألا كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيّته، والرجل

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الأعراف ، 6.

2 - الصافات ، 34.

3 - الحجر ، 12.

4 - الأنبياء ، 23.

5 - الكافي، الشيخ الكلينيّ، ج2، ص606.

راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم(1).

تحمّل أهل البيت لمسؤوليّاتهم

أهل البيت جسّدوا المثل الأعلى في تحمّل المسؤوليّة السياسيّة والاجتماعيّة.

الإمام الحسين يحمل مسؤوليّة إصلاح الأمّة رغم قلّة الناصر وعدم وفرة الإمكانات الماديّة، ويقدّم نفسه وأهل بيته وأصحابه شهداء في سبيل الإسلام.

من أهمّ شواهد حمل المسؤوليّة في عاشوراء الدور الذي قامت به السيّدة زينب عليها‌السلام فإنّها- وبعد كلّ ما عاينته في كربلاء من قتل لإخوتها وأبنائها- يحمّلها الإمام الحسين عليه‌السلام مسؤوليّة السبايا وإيصال صوت كربلاء إلى كلّ الناس فتحمل مسؤوليّتها بإخلاص وشجاعة وتنجح في أداء مهمّتها.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج2، ص1212.

الليلة الثانية

المحاضرة الأولى: من أسباب الثورة الحسينيّة

الهدف

تبيان أهمّ معالم السياسة الأمويّة وخطرها على الإسلام، وأنّ السكوت عليها من شأنه أن يضيع معالم الرسالة السماويّة.

تصدير الموضوع

قال الإمام الحسين عليه‌السلام لأخيه محمّد بن الحنفيّة: يا أخي, والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية(1).

قام الأمويّون بالعديد من السياسات التي كان لها الخطر الكبير على رسالة الإسلام وتعاليمه، وبرزت في مقابل ذلك

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - أعيان الشيعة ، ج4 ، القسم الأوّل ، ص186.

عدّة مسؤوليّات جسيمة نذكر منها:

1- المسؤوليّة الدينيّة: والتي تعني مواجهة القضايا التالية:

أ- حكومة السلطان الجائر: عن الإمام الحسين عليه‌السلام: أيّها الناس, إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلّاً لحُرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، يعمل في عباد الله بالإثمّ والعدوان، فلم يغيّر عليه بقول ولا فعل كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله(1).

ب- محو ذكر أهل البيت عليه‌السلام: وذلك من خلال افتعال الأخبار والحطّ من شأنهم، واستخدام أجهزة الدولة لتربية الناس على بغضهم، ومعاقبة من يذكر فضائلهم بأقصى العقوبات، وسبّهم على المنابر والمآذن وخطب الجمعة، ولعلّ ما قالته الحوراء زينب عليها‌السلام ليزيد أكبر شاهد على حجم الجريمة التي كان يستهدفها بنو أميّة: فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا(2).

ج- تدمير القيم الإسلاميّة: يقول ابن أبي الحديد: "كان معاوية أيّام عثمّان شديد التهتّك موسوماً بكلّ قبيح، وكان في أيّام عمر يستر نفسه قليلاً خوفاً منه"(3).

ونقل الناس عنه في كتب السيرة أنّه كان يشرب الخمر(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - وقعة الطف ، 172.

2 - أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين، ج1، ص616.

3 - تاريخ النهضة الحسينيّة ، ص17.

4 - مسند أحمد بن حنبل ، ج5 ، ص347.

واستخفّ بكافّة القيم الدينيّة، ولم يعن بجميع ما جاء به الإسلام من أحكام, فاستعمل أواني الذهب والفضّة وأباح الربا(1).

د- ظهور البدع: فقد ورد في رسالة الإمام الحسين عليه‌السلام إلى أهل البصرة: فإنّ السنّة قد أميتت، والبدعة قد أحييت(2).

2- المسؤوليّة الاجتماعيّة: وذلك في مقابل:

أ- المظالم الهائلة على الشيعة: حيث عانى الشيعة في عهد معاوية صنوف العذاب كإعدام أعلامهم، وصلبهم على جذوع النخل، ودفنهم أحياء، وهدم دورهم، وعدم قبول شهادتهم، وحرمانهم من العطاء، وترويع نسائهم، وإذاعة الذعر والخوف في أوساطهم.

ب- تفكيك المجتمع: إذ عمد معاوية في سياسته إلى إثارة عناصر التفرقة والعصبيّات القبليّة كالصراع الذي نشب بين قيس ومضر، وأهل اليمن والمدينة، وبين قبائل العراق فيما بينها، وإثارة العنصريّة عند العرب ضدّ المسلمين من غير العرب أي الموالي، وأثار الأحقاد القديمة بين الأوس والخزرج(3).

3- المسؤوليّة السياسيّة: والتي تتمثّل بشكل أساسي بالقضيّة التالية:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - سنن النسّائي ، ج7 ، ص279.

2 - تاريخ الأمم والملوك ، ج4 ، ص565.

3 - العقد الفريد ، ج2 ، ص260.

أ- الدفاع عن أحقيّته بالخلافة: كتب الإمام الحسين عليه‌السلام في أولى رسائله إلى أهل الكوفة: فلعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحقّ، والحابس نفسه على ذات الله(1).

وفي المقابل يقول عليه‌السلام: ويزيد رجلٌ فاسق، شارب للخمر، وقاتل النفس المحترمة، معلنٌ بالفسق(2).

4- المسؤوليّة الاقتصاديّة والماليّة: وذلك لتصحيح المسارات التالية:

أ- التمييز في العطاء: فقد منح معاوية المال بناءً على الولاء السياسيّ، فأعطى الأموال الهائلة لأسرته ووهبهم الثراء العريض، وأغدق المال على المؤيّدين له فأعطى خراج مصر لابن العاص، وجعله طعمة له ما دام حيّا ً.(3) وكلّ هذا معتمداً على سياسة عشوائيّة في جمع الضرائب والأموال من خلال إعفاء مؤيّديه وإرغام معارضيه من محبّي أمير المؤمنين عليه‌السلام على دفع مبالغ طائلة.

ب- إشاعة الفقر بين معارضيه: حتّى يبقى أكبر همّهم رفع الجوع والحرمان، فقد أجبر أهل يثرب على بيع أملاكهم واشتراها منهم بأبخس الأثمان(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - تاريخ الأمم والملوك ، ج4 ، ص561.

2 - حياة الإمام الحسين عليه‌السلام، الشيخ باقر شريف القرشيّ، ج2، ص 209.

3 - تاريخ النهضة الحسينيّة ، ص15.

4 - تاريخ النهضة الحسينيّة ، ص13.

وقد قام بأعباء هذه المسؤوليّات على أنواعها أبو عبد الله الحسين عليه‌السلام الذي تكفّلت نهضته تصحيح المسار الذي انحرف عن التعاليم التي جاءت بها رسالة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وصدقت معه الكلمة القائلة "إنّ الإسلام محمّديّ الوجود حسينيّ البقاء", ولعلّ هذا يكون من أبعاد كلمة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في حقّ سبطه الحسين عليه‌السلام: "حسين منّي وأنا من حسين".

المحاضرة الثانية: الالتزام بالتكليف

الهدف

توضيح معنى التكليف الشرعيّ وكيفيّة تشخيصه بين باقي الخيارات والجهة التي ينبغي أن نأخذ تكليفنا منها.

تصدير الموضوع

عن الإمام عليّ عليه‌السلام: اعلموا أنّ ما كلّفتم به يسير، وأنّ ثوابه كثير، ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغيّ والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - نهج البلاغة، ج3، ص80.

خصائص التكليف

1- القدرة عليه: قال تعالى:﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾(1).

الإمام الصادق عليه‌السلام: ما أمرُ العباد إلّا بدون سعتهم، فكلّ شيءٍ أمر الناس بأخذه فهم متّسعون له، وما لا يتّسعون له فهو موضوع عنهم(2).

وعنه عليه‌السلام: ما كلّف الله العباد فوق ما يطيقون - فذكر الفرائض وقال: - إنّما كلّفهم صيام شهر من السنة وهم يطيقون أكثر من ذلك(3).

2- براءة الذمّة يوم القيامة: والمقصود أنّ القيام بالتكليف بعد تشخيصه وحده الذي ينجي الإنسان ويرفع عنه المسؤوليّة يوم القيامة ويثاب على عمله.

3- شموله لكافّة نواحي الحياة: قال تعالى:﴿تِبْيَانًا لكُلِّ شَيْءٍ﴾(4).

فالإلتزام بالتكليف يعني عدم الإقتصار على بعض التشريع وترك بقيّة التشريعات، بل الالتزام بكافّة المسؤوليّات الشرعيّة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - البقرة 286.

2 - الحدائق الناضرة، المحقّق البحرانيّ، ج4، ص281.

3 - تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسيّ، ج4، ص154.

4 - النحل 89.

قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾(1).

ومن الشواهد الخالدة على أداء التكليف موقف المرأة الجليلة طوعة الذي لو وضع عملها بكفّة ميزان ووضع عمل أهل الكوفة بكفّةٍ أخرى لرجح عملها الذي نصرت به رسول الحسين على كافّة أهل الكوفة.

من يشخّص التكليف

النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ومن بعده أهل البيتعليهم‌السلام هم الذين عيّنهم الله لمهمّة تشخيص التكليف للناس.

قال تعالى:﴿أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾(2).

وقال تعالى:﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾(3).

الفقيه الجامع للشرائط هو المعني بتشخيص تكليف الأمّة في عصر الغيبة.

عن الإمام المهدي: وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - البقرة 85.

2 - النساء 59.

3 - الحشر 7.

4 -كشف اللثام، الفاضل الهنديّ، ج10، ص29.

تشخيص التكليف

لعلّ أهمّ ما في الأمر أن يشخّص الإنسان المسؤوليّة الملقاة على عاتقه تشخيصاً دقيقاً بين جملة الخيارات التي بين يديه.

ففي كربلاء شاهدنا مَنْ ناصر الحسين عليه‌السلام بماله أو عرض عليه جواده أو قدّم له سيفه, في حين أنّ المسؤوليّة الملقاة على الجميع كانت نصرة الحسين عليه‌السلام بالدماء والأرواح.

وقبل خروجه عُرض على الإمام الحسين عليه‌السلام عدّة خيارات كخروجه إلى اليمن أو التوجّه إلى ثغرٍ من ثغور المسلمين أو عدم الخروج إلى العراق أو عدم اصطحابه النساء والأطفال وتركهم في المدينة، وتعدّدت الآراء من حوله، لكن المطلوب أن يلتزم الجميع قراره بعدما عزم على الخروج لمواجهة السلطة الفاسدة.

وفي لبنان شاهدنا رجال المقاومة الذين شخّصوا تكليفهم بحمل السلاح والمواجهة في حين كان الآخرون يلتزمون مسؤوليّات أخرى, أو يشخّصون المواجهة بأساليب سلميّة أو دبلوماسيّة أو الرجوع إلى المؤسّسات الدوليّة, والتي لا يمكن أن توصل إلى الأهداف المرجوّة.

وكثيراً ما يشخّص الناس أنّ تكليفهم السكوت والصبر والتحمّل بل والولاء للباطل أحياناً بينما يكون تكليفهم الحقيقيّ هو النهوض والاستنكار ومحاولة التغيير.

المحاضرة الثالثة: إصلاح ذات البين

الهدف

تشجيع الناس على تجاوز خلافاتهم على اختلافها ونشر ثقافة تماسك المجتمع, وبيان مفاسد المجتمع المتفكّك وآثار ذلك على ضعفه والتغلّب عليه.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾(1).

وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ﴾(2).

شدّدت الشريعة على ضرورة تجلّي العبادات وأداء الفرائض

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الحجرات ، 10.

2 - الأنفال ، 1.

في السلوك العمليّ للإنسان معتبرةً أنّ عدم هذا التجلّي دليل فراغ هذه العبادات من أيّ مضمون روحيّ.

قال تعالى:﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(1).

فضيلة إصلاح ذات البين

1- أفضل الأعمال بعد أداء الواجبات: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاحٍ بين الناس، يقول خيراً، ويتمنّى خيراً(2).

وعنه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إصلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام(3).

2- كمال السعادة: عن الإمام عليّ عليه‌السلام: من كمال السعادة السعي في صلاح الجمهور(4).

3- الإصلاح صدقة: عن الإمام الصادق عليه‌السلام: صدقةٌ يحبّها الله, إصلاحٌ بين الناس إذا تفاسدوا, وتقاربٌ بينهم إذا تباعدوا(5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - النساء ، 114.

2 - الأمالي، الشيخ الطوسيّ، ص522.

3 - ثواب الأعمال الشيخ الصدوق، ص148.

4 - عيون الحكم والمواعظ، ص469.

5 - الكافي ، ج2 ، ص209.

مساوىء الخصومة

1- السفه والحمق: عن الإمام عليّ عليه‌السلام: المخاصمة تبدي سفه الرجل ولا تزيد في حقّه(1).

2- الحقد والنفاق: عن الإمام الصادق عليه‌السلام: إيّاكم والخصومة فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن(2).

3- تفكّك المجتمع: وعليه فإنّه تجب المبادرة إلى حلّ النزاعات لأنّ تركها وتسويفها من شأنه أن يبعّد القلوب ويراكم الأحقاد ويعثّر الإصلاح.

4- إحباط الأعمال: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟, إصلاح ذات البين، فإنّ فساد ذات البين هي الحالقة(3).

مراتب الإصلاح

1- الإصلاح بين الأفراد: أي المبادرة إلى حلّ المشاكل والمشاجرات التي تحصل بين الأفراد، فقد ورد عن مفضّل أنّه قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي(4).

2- إصلاح المجتمع: ويتمثّل بضرورة رأب الصدع بين

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - عيون الحكم والمواعظ، ص49.

2 - جامع أحاديث الشيعة، السيّد البروجرديّ، ج16، ص262.

3 - ميزان الحكمة، ج2، ص1622.

4 - الكافي، الشيخ الكلينيّ، ج2، ص209.

المؤسّسات والجمعيّات التي تشكّل المجتمع المدنيّ, وضرورة تلاحمها وعدم التنازع بينها, لما يشكّل ذلك من تفكّك للمجتمع وإضعاف لقواه الحيّة.

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحميّة(1).

3- إصلاح الأمّة: وذلك عندما تتبدّل القيم والمبادئ وتنتشر الرذيلة والفاحشة عند المتصدّين لإدارة الأمّة والممسكين بمقدّراتها، ولعلّ أبرز شاهد على هذا النوع من الإصلاح حركة الإمام الحسين عليه‌السلام، والتي عبّر عن غاياتها بقوله: إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الكافي ، ج2 ، ص166.

2- عوالم الإمام الحسين عليه‌السلام، الشيخ عبد الله البحرانيّ، ص179.

الليلة الثالثة

المحاضرة الأولى: كيف انتصر الإمام الحسين عليه‌السلام

الهدف

بيان معنى مفهوم النصر في الإسلام مقارنة بغيره من الثقافات، ومقاربة ذلك بثورة الإمام الحسين عليه‌السلام وكيف تجلّى النصر في كربلاء.

تصدير الموضوع

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(1).

معنى النصر

النصر لا يعني بالضرورة الغلبة العسكريّة في ميدان القتال، بل المراد بالنصر هو غلبة المبادئ والقيم التي تمثّلها الرسالة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- محمّد، 7.

حتميّة النصر في القرآن

قال تعالى:﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(1).

قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(2).

وهذا النصر إنّما يكون في الدنيا والآخرة. قال تعالى:﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾(3).

الشهادة انتصار الفرد

والقرآن الكريم يعتبر الشهادة إحدى الحسنيين وتوأم النصر ليؤكّد أنّ المؤمنين منتصرون على كلّ حال. قال تعالى:﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾(4). وليؤكّد أنّ الكافرين مهزومون على كلّ حال، إمّا بأيدي المؤمنين في الدنيا وإمّا بعذاب الله في الآخرة.

قال تعالى:﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾(5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الروم، 47.

2- المجادلة 21.

3- غافر، 51.

4- التوبة، 52.

5- التوبة، 111.

قول الإمام عليّ عليه‌السلام لحظة ضربه بالسيف تلك الضربة التي استشهد بها: "فزّت وربّ الكعبة"(1).

تجلّي النصر في كربلاء

1- انكشاف المحنة: قال الإمام الحسين عليه‌السلام لـمّا نظر إلى جموع الأعداء: "....كم من همّ يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدوّ......ففرّجته وكشفته"(2). معتبراً أنّ ما جرى في كربلاء فرج وانكشاف للغمّة عن الأمّة.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن كان دين محمّد لم يستقم |  | إلّا بقتلي فيا سيوف خذيني |

2- استمراريّة النهج: رغم كلّ محاولات إقصاء هذا النهج عن الواقع السياسيّ للأمّة فقد استمر هذا النهج، وما ننعم به اليوم إنّما هو من بركات استمراريّة النهج الحسينيّ.

قال الإمام الخمينيّ قدس سره: كلّ ما لدينا إنّما هو من عاشوراء الإمام الحسين.

3- الانتصار بالفتح: قال الحسين عليه‌السلام: ألا ومن لحق بي فقد استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- شرح أصول الكافي، ج11، ص255.

2- الإرشاد، الشيخ المفيد، ج2، ص96.

3- مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحليّ، ص6.

وهذا يعني أنّ شهادة الحسين عليه‌السلام وأهل بيته والأصحاب كانت سبيلاً إلى الفتح وانتصار الأمّة، ومن الخطأ عدم التمييز بين حسابات الفرد وحسابات الأمّة، إذ لا سبيل لانتصار الأمّة إلّا بشهادة الأفراد.

ولهذا اختار الإمام الحسين عليه‌السلام الشهادة على الغلبة في أرض المعركة، لأنّه رأى أنّ الشهادة هي التي تحقّق له النصر بمعنى تحقيق الأهداف، أي غلبة المبادئ والقيم التي أراد الإمام عليه‌السلام تحقيقها بخروجه على يزيد..فكان يرى نصره في لقاء الله تعالى.. فعن أبي جعفر عليه‌السلام قال: "أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه‌السلام حتى كان ما بين السماء والأرض ثمّ خيّر: النصر، أو لقاء الله، فاختار لقاء الله تعالى"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- أصول الكافي، الكلينيّ، ج 1 ص 260.

المحاضرة الثانية: جمع المال بين الحلال والحرام

الهدف

توجيه الناس إلى سبل الحلال في جمع المال والابتعاد عن مسالك الحرام وانعكاساته على التربية ومخاطره على آخرتهم.

تصدير الموضوع

قال تعالى:﴿وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُون﴾(1).

ضوابط طلب الرزق

ممّا ورد في دعاء مكارم الأخلاق المروي عن الإمام السجّاد: "اللهم صلِّ على محمّد وآل محمّد، واكفني مؤونة الاكتساب

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الذاريات، 22.

وارزقني من غير احتساب، فلا أشتغل عن عبادتك بالطلب، ولا أحتمل إصر تبعات المكسب"(1).

1- الإيمان أنّ الرزق من الله: قال تعالى:﴿اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾(2).

عن الإمام عليّ عليه‌السلام: لا يملك إمساك الأرزاق وإدرارها إلّا الرزَّاق(3).

2- طلب زيادة الرزق: ومن الأمور التي تساهم في زيادة الرزق:

أ- التقوى: قال تعالى: ﴿..... وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾(4).

ب- الشكر: قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾(5).

وفي دعاء مكارم الأخلاق: "وصن وجهي باليسار ولا تبتذل جاهي بالإقتار"(6).

3- عدم الانشغال بالرزق عن العبادة: قال تعالى:﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ مِّنَ اللهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(7).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الصحيفة السجاديّة، ص115.

2- العنكبوت، 62.

3 - ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج2، ص1066.

4 - الطلاق، 2و3.

5 - إبراهيم، 7.

6 - الصحيفة السجّاديّة، ص115.

7- الجمعة 11.

عن الإمام العسكري عليه‌السلام: لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض(1).

روى أبو ذرّ الغفاريّ عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وهو يوصي أحدهم: واقنع بما أوتيته يخفّ عليك الحساب، ولا تتشاغل بما فرض عليك بما قد ضمن لك، فإنّه ليس بفائتك ما قد قسم لك، ولست بلاحقٍ ما قد زوي عنك(2).

4- تحمّل مسؤوليّة الرزق المكتسب: ذكر أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّ عدم الاهتمام بمصدر المال وعدم التدقيق بحليّته كأن يحصل من موارد فيها شبهة هو من الأمور التي يذكرها الإنسان عند سكرة الموت، فعنه عليه‌السلام: "يتذكّر أموالاً جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرَّحاتها، ومتشابهاتها، قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه، ينعمون فيها، ويتمتّعون بها، فيكون المهنأ لغيره، والعبء على ظهره"(3).

فعن النبيّ الأعظم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنّه قال: "من لم يبالِ من أين اكتسب المال لم يبالِ الله من أين أدخله النّار"(4).

"لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع:... وعن ماله من أين اكتسبه؟!"(5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الأنوار البهيّة، الشيخ عبّاس القميّ، ص318.

2 - مستدرك سفينة البحار، ج10، ص382.

3- منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، الشيخ القميّ، ص 108.

4 - وسائل الشيعة، ج16، ص98.

5- الخصال، الشيخ الصدوق، ص253.

مسؤوليّة المال العامّ

وممّا كتبه أمير المؤمنين عليه‌السلام إلى الأشعث بن قيس عامله على أذربيجان مبيِّناً قواعد النظر إلى المال العامّ: "وإنّ عملك ليس لك بطُعمة، ولكنّه في عنقك أمانة، وأنت مسترعى لمن فوقك.. وفي يديك مال من مال الله عزّ وجلّ، وأنت خزّانه حتّى تسلِّمه إليّ"(1).

خطب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: "إنّي أستعمل الرجل منكم على العمل ممّا ولّاني الله فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية أهديت إليّ، أفلا جلس في بيت أبيه وأمّه حتّى تأتيه هديّته إن كان صادقاً!؟. والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقّه إلّا لقي الله عزّ وجلّ بحمله يوم القيامة"(2).

وأحداث التاريخ تعلّمنا أن ندقّق في المال الذي نكتسبه والجهة التي تنفقه علينا، ففي نهضة الإمام الحسين عليه‌السلام نرى توزيع المال الحرام وأثره في تغيير مسار الأحداث،كما حدث مع أهل الكوفة الذين بايعوا سفير الحسين عليه‌السلام، ثمّ تراهم بعدما أغدق ابن زياد المال على وجهائهم وقادتهم ينسلّون عن مسلم ابن عقيل ويلتحقون بيزيد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- نهج البلاغة، الكتب والرسائل رقم 5.

2 - صحيح البخاريّ، ج.8، ص66.

المحاضرة الثالثة: المعاملة الحسنة بين الناس

الهدف

التركيز على ضرورة التعامل بالحسنى ومكارم الأخلاق بين أفراد المجتمع وأهميّة ذلك في نشر أواصر المحبّة بين الناس.

تصدير الموضوع

لمـّا كان الإنسان كائن اجتماعيّ قامت الشريعة بوضع أسس لعلاقة الإنسان مع أخيه الإنسان وتحديد بعض الضوابط والمعايير التي تحفظ هذه العلاقة وتجعلها قويّة ومتينة ومؤهّلة للبقاء والاستمرار، بل للرهان عليها إزاء التحديّات التي تواجهه حتّى جعلها أمير المؤمنين عليه‌السلام جوهر الدين بقوله:"الدين المعاملة"(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- موسوعة المصطفى والعترة، الشاكريّ، ج10، ص525.

فمن حديث للإمام الباقر عليه‌السلام: " إنّ لله جنّة لا يدخلها إلّا ثلاثة، رجل حكم على نفسه بالحقّ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله"(1).

مظاهر المعاملة الحسنة

1- الإلفة والمودّة: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " خير المؤمنين من كان مألفه المؤمنين ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف"(2).

وعنه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: "إنّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد"(3).

2- الإقبال على المؤمن بوجه طلق: ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: "المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه"(4).

فعن الإمام الصادق عليه‌السلام: "وتبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة"(5).

3- إفشاء السلام وآثاره:

أ- السلام حقّ: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: " إنّ للمسلم على أخيه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- مشكاة الأنوار، الطبرسيّ، ص364.

2- الأمالي، الطوسيّ، ص462.

3- الكافي، الشيخ الكلينيّ، ج2، ص247.

4- نهج البلاغة، ج4، ص78.

5- الكافي، ج2، ص188.

من حقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه"(1).

ب- نشر المحبّة: فعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم " أفلا أدلّكم على عمل إذا عملتموه تحاببتم؟ قالوا: بلى يا رسول، قال: أفشوا السلام بينكم"(2).

ج- زيادة الحسنات: فعن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: "سلِّم على من لقيت من أمّتي يزيد الله في حسناتك"(3).

وعن الإمام عليّ عليه‌السلام: " للسلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدئ وواحد للرادّ"(4).

د- علامة التواضع: فعن الإمام الصادق عليه‌السلام:"من التواضع أن تسلِّم على من لقيت"(5).

وورد عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنّه قال:"وإنّ أبخل الناس من بخل بالسلام"(6).

4- المصافحة وآثارها: عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم:"إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار"(7).

ففي رواية: "تصافحوا فإنّ المصافحة تذهب بالشحناء"(8).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- مستدرك الوسائل، ج16، ص236.

2- كنز العمّال، المتّقي الهنديّ، ج15، ص892.

3- نفس المصدر، ج15، ص909.

4- جامع أحاديث الشيعة، ج15، ص588.

5- الحدائق الناضرة، المحقّق البحرانيّ، ج9، ص81.

6- روضة الواعظين، النيسابوريّ، ص459.

7- الكافي، ج2، ص181.

8- كنز العمّال، ج9، ص134.

5- التعارف: فعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله، فإنّه من واجب الحقّ وصافي الإخاء، وإلّا فهي مودّة حمقاء(1).

6- حسن الخلق: فعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم:"أحسن خلقك مع أهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحب من الناس"(2).

7- اختيار القول الحسن: قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(3). وبيّن الله السبب فقال:﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُم﴾ (4) ليغري العداوة والبغضاء ويشحن الصدور غيظاً. إنّ الله أمرنا أن نقول للمؤمنين التي هي أحسن بل لكلّ الناس، قال تعالى:﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾(5).

وقال الإمام الباقر عليه‌السلام: "قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال فيكم"(6).

8- إكرام الصديق: فعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم "إكرام الصديق إكرام لله"(7).

9- حفظك أخيك في غيبته: عن الإمام الصادق عليه‌السلام:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- مستدرك سفينة البحار، ج1، ص69.

2 - مستدرك سفينة البحار، ج3، ص175.

3 - الإسراء 53.

4- الإسراء 53.

5 - البقرة 83.

6- الكافي، ج2، ص165.

7- أدب الضيافة، جعفر البياتيّ، ص64.

"كن له ظهراً فإنّه لك ظهر، إذا غاب عنك فاحفظه في غيبته فإذا شهد فزره وأهله، وأكرمه فإنّه منك وأنت منه"(1).

ومن نماذج إكرام الأخ ما نجده في كربلاء عند العبّاس عليه‌السلام وأخيه الإمام الحسين عليه‌السلام حينما آثره على نفسه وفداه به، ولم يشرب الماء والحسين عليه‌السلام عطشان

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا نفس من بعد الحسين هوني |  | وبعده لا كنت أو تكوني |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الكافي، الشيخ الكلينيّ، ج2، ص170.

الليلة الرابعة

المحاضرة الأولى: وقفة مع خطبة السيّدة زينب عليها‌السلام

الهدف

الوقوف على بعض دلالات خطبة السيّدة زينب عليها‌السلام وما تضمّنته من مواقف ومفاهيم جاءت مكمّلةً لما جرى في كربلاء.

تصدير الموضوع

قال تعالى:﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون﴾(1)

كذلك افتتحت السيّدة زينب عليها‌السلام خطبتها التي ألقتها في وجه الطاغية يزيد لتؤكّد له انحرافه وبعده عن الدين وتكذيبه واستهزاءه بآيات الله تعالى.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- سورة الروم,10.

1- النصر الماديّ لا يعني الكرامة عند الله: أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار (بأطراف) الأرض وآفاق (أكناف) السماء وأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أنّ بنا على الله هواناً، وبك عليه كرامة؟ وأنّ ذلك لعظم خطرك عنده؟ فشمخت بأنفك ونظرت في عِطفك، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متّسقة.

2- التأكيد على أحقّيتهم بالملك والخلافة: وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، وقد أمهلت ونفست؟ مهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾(1).

3- فقدانه العدالة والمروءة: أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك (حرائرك) وإماءك، وسوقك بنات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوهن، وأصلحت صوتهن مكتئبات...

4- تأكيدها أنّ يزيد استمرار لنهج قريش الفاسد: أتقول: "ليت أشياخي ببدر شهدو"، غير متأثمّ ولا مستعظم، وأنت تنكت بمخصرتك ثنايا أبي عبد الله سيّد شباب أهل الجنّة...

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - آل عمران, 178.

5- بيان سوء عاقبة عمله: فوالله ما فريت إلّا جلدك، ولا جززت(حززت) إلّا لحمك...

6- صغره وحقارته في نظرها: مع أنّي والله يا عدوّ الله وابن عدوّه، لئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك، واستكبر توبيخك...

7- عدم القدرة على القضاء على نهج الأئمّة الأطهار: فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها...

8- تذكيره بخسرانه يوم القيامة: وهل رأيك إلّا فند، وأيامك إلّا عدد، وجمعك إلّا بدد، يوم يناد المناد ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله الذي ختم لأوّلنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة والمغفرة(1).

لكن شجاعة السيّدة زينب عليها‌السلام وصلابتها في هذا الموقف لم يمنعاها من التأثّر والبكاء عند المصيبة الكبرى والفاجعة العظمى, فقد ذكر الرواة أنّها لـمّا نظرت إلى جسد الحسين عليه‌السلام وهو بتلك الحالة, معفّر بدمائه مفقود من أحبّائه ندبت عليه بصوت مشج وقلب مقروح: يا محمّداه صلّى عليك مليك السماء هذا حسين مرمّل بالدماء مقطّع الأعضاء وبناتك سبايا, إلى الله المشتكى وإلى عليّ المرتضى وإلى فاطمة الزهراء

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - بحار الأنوار، ج45، ص133-135.

وإلى حمزة سيّد الشهداء, هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل أولاد الأدعياء وا حزناه وا كرباه اليوم مات جدّي رسول الله يا أصحاب محمّداه هؤلاء ذريّة المصطفى يساقون سوق السبايا... فأذابت القلوب القاسية والجبال الراسية.. (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الحليّ ابن نما: مثير الأحزان ص 59.

المحاضرة الثانية: حقوق الزوجين

الهدف

ضرورة توعيّة الناس على ثقافة الزواج وضرورة تعليمها للأبناء والحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾(1).

إنّ ثقافة الزواج وتشكيل الأسرة من أهمّ المعارف التي ينبغي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الروم 21.

على كافّة الناس تعلّمها وإتقانها لا سيّما الشباب المقبل على موضوع الزواج احترازاً من الوقوع في المعاصي أو التمادي في فرض الحقوق أو الاستهانة بشيء من الواجبات.

ضرورة التعامل بالحسنى من الطرفين

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمّه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله(1).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتّى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر... وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً(2).

حقوق الزوج

- الطاعة

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: أيّما امرأةٍ باتت وزوجها عليها ساخط في حقّ، لم تقبل منها صلاة حتّى يرضى عنها(3).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أعظم الناس حقّاً على المرأة زوجها، وأعظم الناس حقّاً على الرجل أمّه(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - جامع أحاديث الشيعة، ج17، ص272

2 - وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج20، ص163.

3 - الحدائق الناضرة، ج4، ص234.

4 - ميزان الحكمة، ج2، ص1184.

عن الإمام الباقر عليه‌السلام: لا شفيع للمرأة أنجح عند ربّها من رضا زوجها....(1).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها(2).

- المداراة

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: "لا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهنّ: صيانة نفسها عن كلّ دنس حتّى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها، وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه"(3).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: لا يخدم العيال إلّا صدّيق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة(4).

وعنه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: اتقوا الله في الضعيفين: اليتيم والمرأة فإنّ خيارَكم خيارُكم لأهله(5).

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: من حسن بره بأهله زاد الله في عمره(6).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الخصال، الشيخ الصدوق، ص588.

2 - وسائل الشيعة، ج20، ص213.

3 - ميزان الحكمة, ج2، ص1185.

4- ميزان الحكمة, ج2، ص1186.

5 - ميزان الحكمة, ج2، ص1186.

6 - الخصال، ص88.

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: جلوس المرء عند عياله أحبّ إلى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا(1).

عن الإمام عليّ عليه‌السلام فيما أوصى ابنه الحسن عليه‌السلام: لا يكن أهلك أشقى الخلق بك(2).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله تعالى بكلّ يوم وليلة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب عليه‌السلام على بلائه، وكان عليها من الوزر في كلّ يوم وليلة مثل رمل عالج(3).

حقوق الزوجة

- النفقة

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: حقّ المرأة على زوجها أن يسدّ جوعتها وأن يستر عورتها ولا يقبّح لها وجها(4).

عن الإمام زين العابدين عليه‌السلام: وأمّا حقّ الزوجة فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقّك عليها أوجب فإنّ لها عليك أن ترحمها(5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - ميزان الحكمة, ج2، ص1186.

2 - ميزان الحكمة, ج2، ص1187.

3 - وسائل الشيعة، ج20، ص164.

4 - ميزان الحكمة, ج2، ص1185.

5 - الخصال، ص567.

- التوسعة على العيال

عن الإمام الكاظم عليه‌السلام: عيال المرء أسراؤه، فمن أنعم الله عليه فليوسع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول هذه النعمة(1).

- حسن العشرة

قال تعالى:﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(2).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ألا وإنّ الله ورسوله بريئان ممّن أضرّ بامرأة حتّى تختلع منه(3).

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: سألت أمّ سلمة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عن فضل النساء في خدمة أزواجهن، فقال: أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلّا نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذّبه(4).

- الحماية والوقاية

الإمام الصادق عليه‌السلام: إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصّن(5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - أعيان الشيعة، ج1، ص631.

2 - النساء ، 19.

3- ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص287

4 - ميزان الحكمة, ج2، ص1185.

5 - تحف العقول، ص322.

عن الإمام الكاظم عليه‌السلام: جهاد المرأة حسن التبعّل(1).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها مثل(ثواب) آسية بنت مزاحم(2).

ومن أعظم ما يكون بين الزوجين أن ترى الأسرة تحمل عبء الرسالة وهمّها وتضحّي من أجلها كما نرى ذلك بين عبد الله بن عمير الكلبيّ وزوجته اللذان استشهدا في كربلاء بعد دفاعهما عن الحسين عليه‌السلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - أحكام النساء، الشيخ الصدوق، ص39.

2 - ميزان الحكمة، ج2، ص1187.

المحاضرة الثالثة: العفّة

الهدف

التأكيد على ضرورة التحلّي بصفة العفّة لما لها من الفضل والآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع.

تصدير الموضوع

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً، يقتدي به ويستضئ بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه، ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفّة وسداد(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - نهج البلاغة، ج3، ص70.

الحثّ على العفّة

أكّد القرآن الكريم على ضرورة التعفّف كفضيلة ومنقبة تشكّل مدخلاً لكثيرٍ من الفضائل والأخلاق السامية التي ينبغي على المؤمن التحلّي بها.

قال تعالى:﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾(1).

وقال تعالى:﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(2).

وقال تعالى:﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾(3).

وقال تعالى:﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ﴾(4).

فضل العفّة

- نعم القرين: عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: عليك بالعفّة، فإنّها نعم القرين.

- من صفات المتّقين: عن الإمام عليّ عليه‌السلام - في صفة المتّقين-: حاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - النور 33.

2 - النور 60.

3 - النساء 6.

4 - البقرة 273.

- محبّة الله: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إنّ الله يحبّ عبده المؤمن الفقير المتعفّف أبا العيال(1).

- العزّ: وعن الإمام عليّ عليه‌السلام: مَن أتُحف العفّة والقناعة حالفه العزّ(2).

- الغنى: عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم.......من يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله(3).

- أفضل العبادة: عن الإمام عليّ عليه‌السلام - كان يقول-: أفضل العبادة العفاف(4).

وعنه عليه‌السلام: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممّن قدر فعفّ، لكاد العفيف أنّ يكون ملكاً من الملائكة(5).

أفضل العفاف

وكثيرة هي الأمور التي ينبغي اليوم تجنّبها لحفاظ الإنسان على عفّته سواء على مستوى الملبس أو المأكل أو المجلس أو التحادث أو النظر وسوى ذلك.

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أحبّ العفاف إلى الله تعالى عفاف البطن والفرج(6).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - ميزان الحكمة، ج3، ص2007.

2 - ميزان الحكمة، ج3، ص2009.

3 - ميزان الحكمة، ج3، ص2007.

4 - الكافي، ج2، ص79.

5 - ميزان الحكمة، ج3، ص2006.

6- ن.م.ص2007.

عن الإمام الباقر عليه‌السلام: ما عبد الله بشيء أفضل من عفّة بطن وفرج(1).

عن الإمام عليّ عليه‌السلام: إذا أراد الله بعبد خيراً أعفّ بطنه وفرج(2).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أكثر ما تلج به أمّتي النار الأجوفان: البطن والفرج(3).

وعنه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ثلاث أعافهنّ على أمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلّات الفتن، وشهوة البطن والفرج(4).

السبيل إلى العفّة

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: عفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم(5).

عن الإمام عليّ عليه‌السلام: أصل العفاف القناعة وثمرتها قلّة الأحزان(6).

عنه عليه‌السلام: من قنعت نفسه أعانته على النزاهة والعفاف(7).

عنه عليه‌السلام: الرضا بالكفاف يؤدّي إلى العفاف(8).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- ن.م.ص2007.

2- ن.م. ج1، 842.

3- الكافي، ج2، ص79.

4- ن.م. ج2، ص79.

5- ن.م. ج5، ص554.

6- ميزان الحكمة، ج3، ص2008.

7- ن.م. ص2008.

8- ن.م. ص2008.

عنه عليه‌السلام: قدر الرجل على قدر همّته... وعفّته على قدر غيرته(1).

عنه عليه‌السلام: دليل غيرة الرجل عفّته(2).

عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم- كان يدعو-: اللهم إنّي أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى(3).

ما يتشعّب من العفاف

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أمّا العفاف: فيتشعّب منه الرضا، والاستكانة، والحظّ، والراحة، والتفقّد، والخشوع، والتذكّر، والتفكّر، والجود، والسخاء(4).

عن الإمام عليّ عليه‌السلام: العفّة تضعف الشهوة(5).

ومن شواهد العفّة من حياة السيّدة زينب عليها‌السلام ما حدّث يحيى المازنيّ قال:جاورت أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام في المدينة المنورة مدّة مديدة, وبالقرب من البيت الذي تسكنه السيّدة زينب ابنته، فلا والله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم تخرج ليلاً، الحسن عن يمينها والحسين عن شمالها، وأمير المؤمنين عليه‌السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف، سبقها أمير المؤمنين عليه‌السلام فأخمد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- ن.م. ص2008.

2- ن.م. ص2008.

3- ن.م. ص2007.

4 - ميزان الحكمة, ج3, ص2009.

5 - ن.م. ص2008.

ضوء القناديل، فسأله الإمام الحسن عليه‌السلام مرّة عن ذلك، فقال: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - العقيلة والفواطم، الحاج حسين الشاكريّ ، ص17-18.

الليلة الخامسة

المحاضرة الأولى: معايير المجتمع المتخاذل (المجتمع الكوفيّ)

الهدف

إبراز أهمّ مساوئ المجتمع المتخاذل والأمراض الأخلاقيّة التي تتفشّى فيه حتّى يتمّ معالجتها والتغلّب عليها.

تصدير الموضوع

في خطبة الإمام الحسين عليه‌السلام يوم عاشوراء: "ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته, أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة؟" فأخذوا لا يكلّمونه, فنادى:"يا شبث بن ربعيّ, ويا حجّار بن أبجر, ويا قيس بن الأشعث, ويا يزيد ابن الحارث, ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار, واخضرّ الجناب, وإنّما تقدم على جند لك مجنّدة؟ فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما

تقول, ولكن انزل على حكم بني عمّك, فإنّهم لن يروك الّا ما تحبّ, فقال له الحسين عليه‌السلام: لا والله, لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار (أقرّ إقرار ) العبيد (1).

من المناسب الإطلالة على مساوئ المجتمع والأمّة التي أقدمت على قتل ابن بنت نبيّها لمعرفة أهمّ المشاكل التي كانت تعانيها، وبالتالي ضرورة التنبّه إلى هذه المشاكل التي إن أصابت أيّ أمّةٍ من الأمم فإنّها تقوم بما قام به المجتمع الكوفيّ في عصر الإمام الحسين عليه‌السلام ، ومن أهمّ هذه المشاكل والأمراض نستعرض الأمور التالية:

1- التناقض بين القول والفعل

التقى الإمام الحسين عليه‌السلام بالفرزدق أثناء مسيره إلى الكوفة وسأله عن أهلها, فقال له: خلّفت قلوب الناس معك وسيوفهم عليك (2).

قول الإمام زين العابدين عليه‌السلام: إنّ هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا فمن قتلنا؟!(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - لواعج الأشجان, السيّد محسن الأمين ص 128.

2 - الإرشاد، الشيخ المفيد, ج2 ، ص67.

3 -كشف الغمّة، الاردبيليّ، ج2، ص263.

2- الغدر والمراوغة

وقد وصفهم الإمام عليّ عليه‌السلام بقوله: أسودُ الشرى في الدّعة، وثعالبُ روّاغة(1).

وقد غدروا بالإمام الحسين بعد أن بايعوه وأرسلوا له الكتب والمواثيق تدعوه إلى الخروج، كما نكثوا مع زيد بن عليّ بعد أن أحصى ديوانه خمسة عشر ألفاً كانوا قد بايعوه على النصرة، ولـمّا أعلن الثورة لم يلتحق معه إلّا مائتين وثمّانية عشر رجلاً(2).

3- التمرّد على الولاة

دعوة الإمام الحسين عليه‌السلام عليهم يوم عاشوراء "ولا يرضي الولاة عنكم أبداً"(3).

4- الروح الانهزاميّة

فهم يبدون المناصرة والولاء لكن تراهم عند الشدائد ينهزمون ويفرّون، وهذا دأبهم مع الإمام الحسين عليه‌السلام ومسلم بن عقيل وزيد بن عليّ.

5- الأخلاق الرذيلة

وقد وصفهم الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام بقوله: "إن أُهملتم خضتم، وإن حوربتم خرتم، وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم، وإن جئتم إلى مشاقّة نكصتم"(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الاختصاص، الشيخ المفيد، ص153.

2 - تاريخ الأمم والملوك، ج6 ، ص157.

3 - حياة الإمام الحسين عليه‌السلام، الشيخ باقر شريف القرشيّ، ج2، ص427.

4 - تاريخ الأمم والملوك ، ج6 ، ص84.

6- الجشع والطمع

استمالة ابن زياد وجوه أهل الكوفة وأشرافها بالأموال فتخلّوا عن رسول الحسين عليه‌السلام ونكثوا عهدهم معه، بل إنّ جشعهم وطمعهم أخرجهم إلى حرب الحسين بعد أن أقسموا له الأيمان المغلّظة على نصرته.

7- التأثّر بالدعايات

إنّ الأمويّين أشاعوا في جيش الإمام الحسن عليه‌السلام فكرة صلحه مع معاوية، فانطلت الخدعة على أنصار الإمام الحسن عليه‌السلام ، فعمدوا إلى أمتعته فنهبوها وإلى شخصه فطعنوه في فخذه قبل أن يتحقّقوا من الأمر.

وعندما حاصر مسلم بن عقيل ابن زياد وأعوانه في قصر الإمارة أشاعوا بينهم خبر قدوم جيش الشام، فانطلت عليهم وتفرّقوا عن مسلم وتركوه وحيداً.

المحاضرة الثانية: الكلمة الطيّبة

الهدف

إشاعة جوّ المحبّة والتسامح بين الناس من خلال الابتعاد عن المشاحنات اللفظيّة والالتزام بجميل الكلام وآدابه وأثر ذلك على الالفة والوئام.

تصدير الموضوع

قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - إبراهيم 24.

الإعراض عن الجهل واللغو

قال تعالى:﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾(1).

قال تعالى:﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾(2).

قال تعالى:﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾(3).

أفضل الكلام

وتحرص الشريعة على التأنّي في الكلام وعدم التحدّث جزافاً أو الإكثار من الكلام بلا طائل أو الدخول في أيّ حديث والمشاركة بأيّ موضوع كيفما كان دون التنبّه إلى محاذيره وعواقبه.

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾(4).

وممّا ورد في صفات المتّقين عن الإمام عليّ عليه‌السلام: "منطقهم الصواب"(5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الفرقان 63.

2 - القصص ، 55.

3 - الفرقان 72.

4 - الأحزاب 70

5 - نهج البلاغة ج2، ص160.

فضيلة الكلمة الطيّبة

1- تجعل العدوّ صديقاً: فللكلمة أثر ساحر في التأثير بالآخرين، قال تعالى:﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(1).

وقال تعالى:﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ (2). لأنّ قول المعروف ينشر المحبّة بينما الأذى ينشر الضغينة حتّى لو سبقه إنفاق وصدقة.

2- قبولها عند الله: بمعنى أنّ الله يجزي صاحبها جزيل الثواب في الآخرة، قال تعالى:﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾(3).

3- محور الفضائل: عن الإمام زين العابدين عليه‌السلام: القول الحسن يثري المال، وينمّي الرزق، وينّسىء في الأجل، ويحبّب إلى الأهل ويدخل الجنّة(4).

4- أحبّ النفقات إلى الله: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: والذي نفسي بيده ما أنفق الناس نفقة أحبّ من قول الخير(5).

5- من أبواب البرّ: عن الإمام عليّ عليه‌السلام: ثلاثة من أبواب البرّ: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى(6).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - فصّلت 34.

2 - البقرة 263.

3 - فاطر 10.

4 - الأمالي، الشيخ الصدوق، ص49.

5 - وسائل الشيعة، ج16، ص123.

6 - وسائل الشيعة، ج12، ص125.

مصاديق الكلمة الطيّبة

فمن الضروريّ تعويد أنفسنا على جميل الكلام من إلقاء التحيّة والتحدّث على قاعدة احترام الآخر وعدم إيذائه أو إيذاء مشاعره أو السخرية من قوله، واستخدام الكلمات والمصطلحات المؤدّبة وعدم التكبّر أو التعالي أثناء الحديث، ومقابلة السيّئة بالحسنة، والإكثار من العفو والتسامح، والاعتذار عن أيّ إساءة مهما كانت بسيطة، وعدم المنّ في المعاملة.

ولم يترك الإمام الحسين عليه‌السلام وأصحابه استخدام الكلمة الطيّبة والموعظة الحسنة حتّى مع أعدائهم الذين احتشدوا على سفك دمائهم فتراهم يتقدّمون ليعظوهم ويذكّروهم الآخرة وشأن الحسين وقرابته من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وحجم الجريمة التي سيقدمون عليها.

فهذا الإمام الحسين عليه‌السلام يتقدّم يوم العاشر من الأعداء ليقول لهم: أيّها الناس, اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - تاريخ النهضة الحسينيّة - ص195.

المحاضرة الثالثة: قضاء حوائج المؤمنين

الهدف

تعزيز ثقافة مساعدة الناس والسعي في قضاء حوائجهم وبيان آثار ذلك في الدنيا وثواب هذه الفضيلة في الآخرة.

تصدير الموضوع

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾، قال: نفّاعاً(1).

فضل قضاء حوائج المؤمنين

1- أشرف الأعمال: عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: قضاء حقوق

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الكافي، ج2 ص165.

الإخوان أشرف أعمال المتّقين(1).

2- إفاضة الخير من الله: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله على حوائج الناس(2).

3- عون الله لعبده: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إنّ الله لا يزال في عون عبده ما دام العبد في عون أخيه(3).

4- محبّة الله: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: الخلق عيال الله فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على بيتٍ سروراً (4).

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: سُئل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من أحبّ الناس إلى الله ؟ قال: أنفع الناس للناس(5).

ثواب قضاء حوائج الإخوان

عن الإمام الصادق عليه‌السلام:..... من مشى مع أخيه المسلم في قضاء حاجته كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة(6).

عن أبي المعتمر قال: سمعت أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أيّما مسلمٍ خدم قوماً من المسلمين إلّا أعطاه الله مثل عددهم خدّاماً في الجنّة(7).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج1، ص49.

2 - الدر المنثور، السيوطيّ، ج6، ص197.

3 - مستدرك الوسائل، الميرزا النوريّ، ج12، ص429.

4 - الكافي ، ج2، ص164.

5 - الكافي ، ج2 ، ص164.

6 - الكافي، ج4 ، ص415.

7 - الكافي، ج2 ، ص207.

عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه‌السلام يقول: إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة(1).

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: ما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلّا كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ خطوة حسنة، وحطّ عنه سيئة، ورفع له بها درجة وزيد عشر حسنات وشفع في عشر حاجات(2).

بين العبادة وخدمة الناس

عن إسماعيل الخثعميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: إنّا إذا قدمنا مكّة ذهب أصحابي يطوفون ويتركوني أحفظ أمتعتهم، قال عليه‌السلام: أنت أعظمهم أجراً(3).

وعن مرازم بن حكيم قال: زاملت محمّد بن مصادف، فلمّا دخلنا المدينة اعتللت، وكان يمضي إلى المسجد ويدعني وحدي، فشكوت ذلك إلى مصادف فأخبر به أبا عبد الله عليه‌السلام ، فأرسل إليّ: قعودك عنده أفضل من صلاتك في المسجد (4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الكافي، ج2 ، ص196.

2 - شرح أصول الكافي، المازندارانيّ، ج2 ، ص198.

3 - وسائل الشيعة، ج13 ، ص313 ، ب11 ، طواف ، ح1.

4 - ن.م. ج13، ص313 ، باب 11 ، طواف ، ح2.

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحبّ إلى الله من عشرين حجّة، كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف(1).

وعنه عليه‌السلام: قضاء حاجة المؤمن المسلم أفضل من طواف وطواف وطواف حتّى بلغ عشراً(2).

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، ومن أدخله على رسول الله فقد وصل ذلك إلى الله وكذلك من أدخل كرباً (3).

وكثيرةٌ هي الشواهد في كربلاء على قضاء حوائج المؤمنين، لكن لعلّ أبرزها عندما طلب الإمام الحسين عليه‌السلام من أخيه العبّاس أن يأتي بالماء إلى الأطفال والنساء، في حين أنّ المعركة شارفت على نهايتها وقريب ما ينتقل الإمام الحسين عليه‌السلام وأخوه العبّاس إلى رضوان الله، لكن إنّما أراد الإمام أن يؤكّد أنّ خدمة الناس لا تسقط حتّى في أحلك الظروف وأشدّها بل تقوى أهميّتها ويكبر ثوابها وترفع منزلة صاحبها يوم القيامة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - جامع السعادات، ج2 ، ص229.

2 - جامع السعادات، ج2 ، ص229.

3 - الكافي، ج2 ، ص192.

الليلة السادسة

المحاضرة الأولى: أصحاب الإمام الحسين عليه‌السلام

الهدف

الإضاءة على أهمّ ما ميّز أصحاب الإمام الحسين عليه‌السلام وأعطاهم كلّ هذه العظمة في الدنيا والآخرة.

تصدير الموضوع

قال الإمام الحسين عليه‌السلام: أمّا بعد فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعاً خيراً(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الإرشاد ،ج2،ص91، تاريخ الطبريّ، ج3، ص315. الكامل في التاريخ، ج4، ص57. بحار الأنوار، ج41، ص 295، باب 114 حديث رقم 18.

خصائص خطبة ليلة العاشر

شكّلت خطبة الإمام الحسين عليه‌السلام ليلة العاشر منعطفاً مهمّاً في فهم مجريات الأحداث في كربلاء وفي فهم شخصيّة الأصحاب نظراً للتغيّر الذي طرأ على التكليف الجديد الذي كلّفهم الحسين عليه‌السلام به، ويمكن استخلاص ثلاث نقاط أساسيّة في هذا المجال:

1- رفعه وجوب القتال عنهم: ألا وإنّي أظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، ألا وإنّي قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلٍّ ليس عليكم منّي ذمام(1).

بل لا يوجد في عبارة الإمام ما يشعرهم باستحباب البقاء أو رغبته به، بل أطرق برأسه أرضاً كيلا يشعر أحدهم بأيّ حرج أو خجلٍ.

2- وضع لهم خطّة لمغادرته ونجاتهم: وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، ثمّ ليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، ثمّ تفرّقوا في سوادكم ومدائنكم حتّى يفرج الله.

3- بيان علّة هذا التدبير الجديد: فإنّ القوم إنّما يطلبوني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - تاريخ الطبريّ،ج4، ص317. الإرشاد، ج 2، ص88.

ويبقى السؤال: أنّه ما هو الدافع الذي دفع أصحاب الحسين عليه‌السلام إلى القتال بعد أن رفع عنهم وجوبه.

الجامع المشترك في أجوبة الأصحاب

وللإجابة لا بدّ من الرجوع إلى ردود الأصحاب وأجوبتهم لنقف على الجامع المشترك الذي نراه عند الجميع وهو أنّهم قاتلوا حبّاً وعشقاً وانصهاراً بالحسين عليه‌السلام ليدرأوا عنه الموت.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبناء عبد الله بن جعفر: لِمَ نفعل؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العبّاس بن عليّ عليه‌السلام.

ثمّ إنّهم تكلّموا بهذا ونحوه، فقال الحسين عليه‌السلام: يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت لكم، قالوا: فما يقول الناس؟؟ يقولون إنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا، لا والله لا نفعل، ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معك حتّى نرد موردك، فقبّح الله العيش بعدك.

فقام إليه مسلم بن عوسجة الأسديّ فقال: أنحن نخلّي عنك ولـمّا نعذر إلى الله في أداء حقّك؟؟ أما والله حتّى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة

دونك حتّى أموت معك.

وقال سعيد بن عبد الله الحنفيّ: والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فيك، والله لو علمت أنّي أقتل ثمّ أحيا ثمّ أحرق حيّاً، ثمّ أذرّ، يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً.

وقال زهير بن القين: والله, لوددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت، حتّى أقتل كذا ألف قتلة وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك(1).

وتكلّم جماعة من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً، فقالوا: والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا كنّا وفينا وقضينا ما علينا(2).

والمسألة الأهمّ ليست أنّهم قاتلوا بين يديه ليدرأوا عنه الموت، وواقع الحال يشهد أنّهم لن يتمكّنوا من أن يدرأوا عنه الموت وذلك لقلّتهم وكثرة الأعداء من حولهم، وهم يعلمون ذلك علم اليقين أنّ مصيرهم ومصير الحسين عليه‌السلام إلى الشهادة، وإنّما الأهمّ والميزة الأساسيّة التي ميّزتهم وخلّدتهم أنّهم قاتلوا بين يدي الحسين عليه‌السلام حبّاً وعشقاً ليدرأوا عنه الموت لساعة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الإرشاد،ج2، ص91-93.

2- تاريخ الطبريّ ، ج4،ص317- 318. الإرشاد ، ج2، ص91-93.

أو ساعتين فقط، وهكذا كان بالفعل.

فقد أحبّوا الحسين عليه‌السلام وأحبّهم لينالوا بذلك محبّة الله تعالى، أولسنا نقرأ في الزيارة: "من أحبّكم فقد أحبّ الله"(1).

ولذلك نسلّم عليهم في الزيارة بقولنا: "السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأودّاءه"(2).

ولذلك قال فيهم الإمام عليّ عليه‌السلام: "..مصارع عشّاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم"(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- تهذيب الأحكام ، ج6 ، ص97.

2- ابن المشهديّ: المزار ص 464.

3- المجلسيّ: بحار الأنوار ج 41 ص 295.

المحاضرة الثانية: اللهو والعبثيّة

الهدف

تربية الناس على أنّ اللهو وإضاعة الوقت من الأمور المذمومة، وأنّ التحديّات وحجم المؤامرات تفرض علينا الاستفادة القصوى من كلّ إمكاناتنا وعدم التفريط بشيء مهما كان بسيطاً.

تصدير الموضوع

قال تعالى:﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(1).

آثار ترك اللهو

إنّ بعض الصبية قالوا لنبيّ الله يحيى عليه‌السلام - عندما كان

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- المؤمنون 115.

صغيراً-: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقنا، فأنزل الله تعالى:﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾(1).

اللهو عند أهل الإيمان

قال تعالى:﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾(2).ورد في تفسير القمّي أنّ اللغو في الآية هو الهزل والكذب.

وقال تعالى:﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾(3).وإنّما قال معرضون ولم يقل تاركون في إشارة إلى أنّ الإعراض يستلزم الانشغال بما هو أهمّ، لأنّ الإنسان المؤمن إنّما يعرض عن الأمور التي لا تتناسب مع كرامته وشرافة نفسه، وتتعلّق نفسه بعظائم الأمور وذلك لعلوّ همّته.

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: اشتغال النفس بما لا يصحبها بعد الموت من أكبر الوهن(4).

وعنه عليه‌السلام: أيّها الناس, اتقوا الله، فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو ولا تُرك سدى فيلغو(5).

والإعراض عن اللهو لا يعني أنّ المؤمن ينبغي أن يكون جادّاً وقاسياً بل ورد استحباب مفاكهة الإخوان واستحباب إدخال السرور على المؤمنين.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- ميزان الحكمة،ج4، ص2804.

2- الغاشية 11

3- المؤمنون 3.

4- ميزان الحكمة، ج4، ص2791.

5- ميزان الحكمة،ج4، ص2802.

اللهو عند أهل الدنيا

قال تعالى:﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ مِّنَ اللهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(1).

وقال تعالى:﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾(2).

مفاسد اللهو واللعب

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: اللهو يسخط الرحمن ويرضي الشيطان وينسّي القرآن(3).

وعنه عليه‌السلام: مجالس اللهو تفسد الإيمان(4).

عن أبي عبد الله عليه‌السلام:...... فإنّ الملاهي تورّث قساوة القلب وتورّث النفاق(5).

ممّا ورد في دعاء إدريس عليه‌السلام: اللهمّ سل قلبي عن كلّ شيء لا أتزوّده إليك، ولا أنتفع به يوم ألقاك من حلالٍ أو حرام(6).

وفي دعاء مكارم الأخلاق: "اللهمّ صلِّ على محمّد وآله واكفني ما يشغلني الاهتمام به، واستعملني بما تسألني غداً عنه، واستفرغ أيّامي فيما خلقتني له".

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الجمعة 11.

2- الزخرف ، 83.

3 - ميزان الحكمة، ج4، ص2802.

4 - ميزان الحكمة، ج4، ص2802.

5- جامع أحاديث الشيعة، ج17، ص303.

6 - إقبال الأعمال، السيّد ابن طاووس، ج1، ص182.

المحاضرة الثالثة: أهميّة الأسرة في الإسلام

الهدف

بيان أهمية الأسرة وأنها أصغر خلايا المجتمع، والتي يصلح بصلاحها ويفسد بفسادها، وأهميّة تحمّل الزوجين مسؤوليّاتهما في بناء الأسرة.

تصدير الموضوع

قال تعالى:﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾(1).

تكمن أهميّة الأسرة في الإسلام من خلال النقاط التالية:

1- تحقيق النمو الجسديّ والعاطفيّ: وهذا أهمّ الأبعاد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- البقرة، 228.

الفرديّة لبناء الأسرة، وهو ضرورة وحاجة عند جميع الناس لما أودعه الله تعالى في الإنسان من حاجات وغرائز فطره عليها.

فعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: النكاح سنّتي فمن رغب عن سنّتي فليس منّي(1).

2- تحقيق السكن والطمأنينة: قال تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾(2).

الرهان في بناء الأسرة على الرصيد العاطفيّ من المودّة والرحمة على مستوى حفظ هذه العلاقة ونجاحها وعلى مستوى حلّ المشاكل والخلافات بين الزوجين.

3- الإنجاب واستمرار النسل: التأكيد على أن الزواج الشرعيّ هو السبيل الوحيد لإنجاب الأطفال. قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء﴾(3).

وقال تعالى:﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾(4).

4- التدريب على تحمّل المسؤوليّات: سيّما اليوم أمام حجم الغزو الثقافيّ الذي يدخل إلى بيوتنا وأسرنا من العديد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- ميزان الحكمة، ج4 ، ص271.

2- الروم، 21.

3- النساء، 1.

4- النحل 72.

من الوسائل التي تُضاعف علينا حجم تحصين عوائلنا وأسرنا.

5- مسؤوليّة إدارة الأسرة بالحسنى: فقد أوصى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم الزوجين بقوله: من كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتّى تعينه وترضيه, وإن صامت الدهر وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال في سبيل الله وكانت أوّل من ترد النّار. ثمّ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إن كان مؤذياً ظالماً(1).

وعن الإمام عليّ عليه‌السلام: لا يكوننّ أهلك وذو ودّك أشقى الناس بك(2).

6- مسؤوليّة تربية الأطفال: وهي من أعظم المسؤوليّات عظمةً وخطورةً لما تشكّل من تهديد أو نعمةٍ في بناء المجتمع.

7- مسؤوليّة بناء علاقات صحيحة وسليمة: فالأسرة تصبح جزءاً من شبكة علاقات مع الأهل والإخوة والأخوات والجيران والأصدقاء التي ينبغي التراحم والتزاور وأداء الحقوق معهم.

8- اللبنة الأولى لبناء المجتمع: وكما أنّ لبناء الأسرة بُعداً فرديّاً هناك بعد على مستوى المجتمع وهو أنّ المجتمع مبني من مجموعة أسر وليس مبنيّاً من مجموعة أفراد فقط كما في الغرب والحضارات الماديّة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- جامع أحاديث الشيعة، ج20، ص245.

2 - عيون الحكم والمواعظ، ص521.

ومن هنا شدّد الإسلام على كراهة الطلاق باعتباره سبيلاً لتدمير خلايا المجتمع، فقد روي عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أوصاني جبرائيل بالمرأة حتّى ظننت أنّه لا ينبغي طلاقها إلّا من فاحشةٍ مبيّنة(1).

وفي حال حصوله شدّد الإسلام على حصوله في إطار تدمير الأسرة على المستوى الفرديّ للزوجين دون المساس بالبعد المجتمعيّ، قال تعالى:﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾(2).

ثمرة الأسرة الصالحة الولد الصالح

إنّ من أهمّ ما تقدّمه الأسرة الصالحة هو الولد الصالح, كما نجد ذلك في عوائل الشهداء الذين قدّموا فلذات أكبادهم شهداء في سبيل الله.

وهذا ما نجده أيضاً في الأسرة التي بناها أمير المؤمنين عليه‌السلام في زواجه بأمّ البنين التي أنجبت أربعة أولاد كانوا بأجمعهم شهداء بين يدي الإمام الحسين عليه‌السلام في كربلاء.أعظمهم أبو الفضل العبّاس عليه‌السلام حامل لواء الحسين عليه‌السلام يوم عاشوراء.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - جواهر الكلام، الشيخ الجواهريّ، ج31، ص148.

2 - البقرة 229.

الليلة السابعة

المحاضرة الأولى: واقع الأمّة في عصر الإمام الحسين عليه‌السلام

الهدف

بيان حال الانحطاط والابتعاد عن نهج رسول الله الذي أصاب الأمّة في عهد الإمام الحسين عليه‌السلام وذلك من خلال خطبته التي ألقاها في جموع الأعداء يوم العاشر من المحرّم.

تصدير الموضوع

ممّا قاله الإمام الحسين عليه‌السلام يوم العاشر في وصف الأمّة التي اجتمعت على قتله: "فإنّما أنتم طواغيت الأمّة, وشذّاذ الأحزاب, ونبذة الكتاب, ونفثة الشيطان, وعصبة الآثام, ومحرّفي الكتاب, ومطفئي السنن, وقتلة أولاد الأنبياء, ومبيري عترة الأوصياء, وملحقي العهار بالنسب, ومؤذي المؤمنين, وصرّاخ أئمّة المستهزئين".

تبيّن الخطبة التي ألقاها الإمام الحسين عليه‌السلام يوم العاشر من المحرّم حال الأمّة وذلك من خلال أنواع المحاججات التي حاجج فيها القوم والتي لم تفلح معهم بل أصرّوا على قتاله أو رضوخه بالبيعة ليزيد.

1- احتجاجه بالنصّ المروي عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ألم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة،.......فإن لم تصدقوني فإنّ فيكم من إذا سألتموه أخبركم أنّه سمع ذلك من رسول الله، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاريّ وأبا سعيد الخدريّ وسهل بن سعد الساعديّ وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله، أما في ذلك حاجز لكم عن سفك دمي(1).

2- احتجاجه بالنسب: فالعرب كانت تفتخر وتتباهى بأنسابها, فقال لهم: أفتشكّون أنّي ابن بنت نبّيكم وابن وصيّه وابن عمّه، فوالله ما بين المشرق والمغرب إبن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم(2).

3- احتجاجه عليهم بعاداتهم الجاهليّة: أتطلبوني بقتيلٍ لكم قتلته, أو مالٍ لكم استهلكته أو قصاصٍ من جراحة(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- خطبة الحسين من كتاب موسوعة المصطفى والعترة ، كتاب الحسين الشهيد ، ص243 - 244.

2- الإرشاد، الشيخ المفيد، ج2، ص98.

3- شرح إحقاق الحقّ، السيّد المرعشيّ، ج33، ص604.

4- احتجاجه بمكاتباتهم: يا شبث بن ربعيّ, ويا حجار بن أبجر, ويا قيس بن الأشعث, ويا يزيد بن الحارث, ألم تكتبوا لي أن أقدم قد أينعت الثمّار وأخضرّ الجناب......وإنّما تقدم على جندٍ لك مجنّدة. فقالوا: لم نفعل، فقال لهم الحسين عليه‌السلام سبحان الله، بلى والله لقد فعلتم (1).

5- احتجاجه ببعض المروءة: فإن كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمن في الأرض.

فقال له قيس بن الأشعث: أولا تنزل على حكم بني عمّك (2).

6- احتجاجه بإرث النبوّة: فقال لهم: هل تعلمون أنّ هذه عمامة رسول الله أنا أعتمرها، أليس هذا سيف رسول الله أنا أتقلّده.

فقالوا قد علمنا هذا كلّه ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشاً (3).

في نهاية المطاف وبعد أن أغاروا على مخيّم النساء صاح فيهم: إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم (4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - شرح إحقاق الحقّ، السيّد المرعشيّ، ج33، ص604.

2 - مقتل الحسين عليه‌السلام، للأزديّ، ص118.

3 - الأمالي، الشيخ الصدوق، ص223.

4 - العوالم، الإمام الحسين عليه‌السلام، ص293.

الخلاصة: أنّ الأمّة وصلت إلى مكان بفعل سياسات الحكم الأمويّ باتت لا تقدّس شيئاً من النصوص أو القرابة من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ولا تعني لها عادات العرب أو المبادئ والقيم والأخلاق شيئاً.

- عندما وقف الحسين عليه‌السلام ليؤدّي صلاة الظهر قال له لعين من الأعداء: إنّها لن تقبل منك يا حسين.

فأجابه حبيب بن مظاهر: زعمت الصلاة من آل الرسول صلى الله عليهم لا تقبل وتقبل منك..؟! وبعد هذه الحادثة حمل حبيب على القوم فقاتل حتى استشهد, فهدَّ مقتله الحسين عليه‌السلام وقال: عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي (1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - المصيبة الراتبة في مقتل سيّد الشهداء عليه‌السلام ص 37.

المحاضرة الثانية: العزّة

الهدف

التأكيد على ضرورة أن يكون الإنسان المؤمن عزيزاً في جميع أموره, وبيان ما يوجب العزّة وبعض مصاديقها.

تصدير الموضوع

قال تعالى:(مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) (1).

عزّة المؤمن

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: إنّ الله فوّض إلى المؤمن أمره كلّه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - فاطر ، 10.

ولم يفوّض له أن يكون ذليلاً،........فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، فإنّ المؤمن أعزّ من الجبل، إنّ الجبل يستقلّ منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقلّ من دينه بشيء (1).

ممّا قاله الإمام الحسين عليه‌السلام وقد أُحيط به: ألا وإنّ الدعيّ بن الدعيّ قد ركز بين اثنتين، بين السلّة والذلّة وهيهات منّا الذلّة, يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون (2).

موجبات العزّة

1- طاعة الله: عن الإمام الصادق عليه‌السلام: من أراد عزّاً بلا عشيرة وغنىً بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته (3).

2- عدم الطمع بما في أيدي الناس: من وصايا لقمان لابنه: إن أردت أن تجمع عزّ الدنيا فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس، فإنّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم (4).

3- العفو: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من عفى عن مظلمة أبدله الله عزّاً في الدنيا والآخرة (5).

4- القناعة: من قنعت نفسه عزّ معسراً، ومن شرهت نفسه ذلّ موسراً (6).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - تهذيب الأحكام ، ج6 ، ص179.

2 - فقه الصادق عليه‌السلام ، السيّد محمّد صادق الروحانيّ، ج11، ص279.

3 - الخصال، الشيخ الصدوق، ص169.

4 - جامع أحاديث الشيعة، السيّد البروجرديّ، ج14، ص66.

5 - الأمالي، الشيخ الطوسيّ، ص182.

6 - عيون الحكم والمواعظ، ص455.

5- كظم الغيظ: عن الإمام الصادق عليه‌السلام: ما من عبدٍ كظم غيظه إلّا زاده الله عزّاً في الدنيا والآخرة (1).

6- الصبر على الرزايا: عن الإمام الباقر عليه‌السلام: من صبر على مصيبة زاده الله عزّاً على عزّه وأدخله جنّته مع محمّدٍ وأهل بيته (2).

بعض مصاديق العزّة

1- طاعة الولي: عن الإمام زين العابدين عليه‌السلام: طاعة ولاة الأمر تمام العزّ (3).

2- ترك القيل والقال: عن الإمام عليّ عليه‌السلام: حسن خلق المؤمن من التواضع وعزّه ترك القيل والقال (4).

3- كفّ الأذى: عن الإمام الصادق عليه‌السلام: شرف المؤمن قيامه بالليل وعزّه كفّ الأذى عن الناس (5).

4- الجهاد: عن الإمام عليّ عليه‌السلام: وفرض الله...........الجهاد عزّاً للإسلام (6).

من استعزّ بغير الله

وقد يتوهّم المرء أنّه قد يجد عزّاً عند غير الله فيلجأ إليهم فلا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - التحفة السنيّة، الجزائريّ، ص46.

2 - ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص198.

3 - ميزان الحكمة، ج3، ص1958.

4- ميزان الحكمة، ج3، ص1958.

5 - مجمع البحرين، الطريحيّ، ج1، ص382.

6- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم‌السلام، ج2، ص405.

يجد مطلوبه ويبتلى بذلّ الدنيا وخسران الآخرة.

1- عذاب الآخرة: قال تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا﴾ (1).

2- عدم الوصول إليه: أوحى الله إلى داوود عليه‌السلام: يا داوود إنّي وضعت العزّ في طاعتي وهم يطلبونه بخدمة السلطان فلا يجدونه (2).

3- الهلاك: عن الإمام عليّ عليه‌السلام: من اعتزّ بغير الله أهلكه العزّ (3).

4- الذلّ: عن الإمام الصادق عليه‌السلام: العزيز بغير الله ذليل (4).

ومن الشعارات الخالدة التي أطلقها الإمام الحسين عليه‌السلام يوم عاشوراء: هيهات منّا الذلّة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت....... على أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام (5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - النساء، 138 - 139.

2 - النساء 183.

3 - ميزان الحكمة، ج2، ص983.

4 - ميزان الحكمة، ج3، صص1957.

5 - الإحتجاج، الطبرسيّ، ج2 ، ص25.

المحاضرة الثالثة: تربية الأبناء

الهدف

ضرورة التركيز على الإلمام بأوليّات ثقافة تربية الأطفال لكلّ زوجين، وأنّ التقصير في ذلك له آثار سيّئة على الطفل والأسرة.

تصدير الموضوع

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته، وسنّة هُدىً سنّها فهي يُعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له (1).

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: مودّة الآباء قرابة بين الأبناء، والقرابة إلى المودّة أحوج من المودّة إلى القرابة (2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الحدائق الناضرة، ج4، ص178.

2- نهج البلاغة ، ج4 ، ص73.

حقّ الولد على والده

في وصية النبيّ الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم للإمام عليّ عليه‌السلام: يا عليّ حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً (1).

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من حقّ الولد على والده أن....... يعلّمه الكتابة (2).

الصحبة

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: صحبة الأشرار تكسب الشرّ,كالريح إذا مرّت بالنتن حملت نتناً (3).

وعنه عليه‌السلام: ليس شيء أدعى لخيرٍ، وأنجى من شرّ من صحبة الأخيار (4).

وعنه عليه‌السلام: إيّاك ومصاحبة الأحمق, فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك (5).

العطاء

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: اعدلوا بين أولادكم (6).

وعنه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: اعدلوا بين أولادكم في النِحل (7).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - وسائل الشيعة ، ج15، ص123.

2 - مستدرك الوسائل، ج15، ص169.

3- ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج2، ص1568.

4 - الخير والبركة في الكتاب والسنّة، الريشهريّ، ص92.

5- ينابيع المودّة، القندوزيّ، ج2، ص237.

6-كنز العمّال، المتّقي الهنديّ، ج16، ص445.

7 - ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج4، ص2673.

التعليم

القرآن: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ومن علّمه القرآن دعي بالأبوين فيكسيان حلّتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنّة (1).

مواجهة الغزو الثقافيّ: عن الإمام الصادق عليه‌السلام: بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة (2).

الصلاة: عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: علّموا صبيانكم الصلاة، وخذوهم بها إذا بلغوا الحلم (3).

الفقه: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ويلٌ لأبناء آخر الزمان من آبائهم...لا يعلّمونهم شيئاً من الفرائض (4).

الفنون الضروريّة: عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: علّموا أبناءكم السباحة والرماية (5).

نماذج من التربية الهادفة

وعن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه قال لأخيه عقيل وكان نسّابة عالماً باخبار العرب وأنسابهم, ابغني امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً, فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابيّة, فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس؟!, فتزوّجها أمير المؤمنين عليه‌السلام فولدت له

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم‌السلام، ج9، ص44.

2- وسائل الشيعة، ج17، ص331

3 - مستدرك الوسائل، ج15، ص169.

4- جامع أحاديث الشيعة، ج21، ص408.

5 - وسائل الشيعة، ج17، ص331.

وأنجبت, وأوّل ما ولدت العبّاس وبعده عبد الله وبعده جعفرا وبعده عثمان (1).

وفي كربلاء جاء شمر حتى وقف على أصحاب الإمام الحسين عليه‌السلام فقال: أين بنو أختنا؟ (2) يعني العبّاس وأخوته أبناء عليّ عليه‌السلام ؟ فقال الحسين عليه‌السلام: أجيبوه, وإن كان فاسقاً.. فقالوا له: ما تريد؟ فقال لهم: أنتم يا بني أختي آمنون, فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين عليه‌السلام والزموا طاعة يزيد, فقالوا له: لعنك الله ولعن أمانك, أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟! (3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- أعيان الشيعة ج 7 ص 429.

2 - لأنّ الشمر كان من بني كلاب.

3- لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه‌السلام ص 116.

الليلة الثامنة

المحاضرة الأولى: نتائج معركة كربلاء

الهدف

الإضاءة على النتائج الكبرى التي تحقّقت على مستوى الأمّة والدين بفعل الدم الزاكي للإمام الحسين عليه‌السلام وأصحابه وأهل بيته.

تصدير الموضوع

ممّا قالته الحوراء زينب عليها‌السلام ليزيد: "والله ما فريت إلّا جلدك وما حززت إلّا لحمك" لتؤكّد له عدم بلوغه أهدافه وأنّ ما جرى سينقلب عليه وبالاً في الدنيا والآخرة.

في معرض الحديث عن نتائج ثورة الحسين عليه‌السلام يمكن

الوقوف على الأمور التالية:

1- فضح لا دينيّة النظام الحاكم: وذلك من خلال إظهار هذا النظام الأمويّ بأنّه لا يتصل بالدين بأيّ علاقة، وأنّ الدين عنده مجرّد واقع يحاول أن يتعايش معه ريثمّا يتسنّى له القضاء عليه.

فهذا يزيد ينشد في مجلسه وأمام ندمائه وهم يحتسون الخمر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعبت هاشم بالملك فلا |  | خبر جاء ولا وحي نزل(1) |

وقد قال قبله أبو سفيان: تلقّفوها يا بني أميّة تلقّف الكرة فوالذي يقسم به أبو سفيان ما من جنّة ولا نار (2).

2- صحوة ضمائر المسلمين: فقد ترك استشهاد الإمام الحسين عليه‌السلام مع أصحابه وأهل بيته وطبيعة المأساة من حجم المجازر وتقطيع الرؤوس وسبي النساء وحرق الخيام وغير ذلك أثراً بالغاً في نفوس المسلمين.

استطاعت كربلاء أن توقظ الضمائر الغارقة في السبات وتبثّ روح الحياة فيها من جديد وتعلّمها أنّ الظلم ليس قدراً, وأنّ النفوس الأبيّة لا يمكن أن تباع وتُشرى كما فعل ابن زياد في الكوفة, وأن يحيي فيها الشعور بالإثمّ, بعدما أماتوا قلب الأمّة فأصبحت لا تشعر بالمعصية تجاه أيّ جريمة مهما عظمت.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- حياة الإمام الحسين عليه‌السلام، الشيخ باقر شريف القرشيّ، ج2، ص275.

2 - دراسات في الحديث والمحدّثين، هاشم معروف الحسنيّ، ص90.

3- بثّ المفاهيم والأخلاق الأصيلة: والتي كاد النظام الأمويّ أن يقضي عليها ويردّ الناس إلى أيّام الجاهليّة.

فقد جسّدت كربلاء مفاهيم جديدة وأخلاق الإسلام المحمّديّ بأبهى صوره كولاء الأصحاب وهم يقدّمون أنفسهم الواحد تلو الآخر:

في الموت والحياة: قال الإمام الحسين عليه‌السلام: فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما (1).

و مّما قاله عليه‌السلام: موتٌ في عزّ خير من حياة في ذل (2).

في الإيثار والشجاعة: فقد كان أصحاب الحسين يتسابقون إلى الميدان، وبنو هاشم يريدون الاستشهاد أوّلاً.

وفي التقوى واليقين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتضحية بالأرواح والأطفال وكلّ الأصحاب والآل في سبيل العقيدة وسوى ذلك, ممّا شكّل للأمّة وحياً جديداً كتبه أصحاب الحسين عليه‌السلام بدمائهم بعد أن أراد بنو أميّة ليطفئوا نور الله.

4- انطلاق الثورات: فقد نقلت كربلاء الأمّة من حالة الدّعة والرخاء والاستسلام وعدم الإرادة إلى التغيير, إلى حالة رفض الظلم ومواجهته، فقد اندلعت الثورات في كلّ مكان كثورة التوّابين, وثورة المدينة, وثورة زيد بن عليّ بن الحسين، بل إنّ

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج4، ص3590.

2 - مناقب آل أبي طالب، ابن شهر اشوب، ج3، ص224.

الدم الحسينيّ ما زال يلهب صدور المحبّين والأحرار, ويؤسّس لرفض الظلم إلى يوم القيامة.

اليوم نرى أنّ العديد من الثورات وحالات المواجهة والمقاومة تستوحي ثقافتها وروحيّتها وثباتها وعشقها للشهادة من كربلاء.

المحاضرة الثانية: الثبات على الهدى

الهدف

أنّ الإيمان قضيّة ينبغي مراقبتها يوميّاً والتنبّه إلى خطر منزلقات الأقدام وضرورة الثبات في مواجهة كافّة الإغراءات والتحديّات.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاء﴾ (1).

من دعاء أبي حمزة الثماليّ: "وثبّتني يا ربّ ولا تردّني في سوء استنقذتني منه يا ربّ العالمين، اللّهم إنّي أسألك إيماناً

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - إبراهيم, 27.

لا أجل له دون لقائك، أحيني ما أحييتني عليه، وتوفّني إذا توفّيتني عليه..." (1).

قضيّة الثبات على الهدى من أهمّ ما ينبغي الالتفات إليه وسؤال الله والدعاء به، فالتاريخ يحدّثنا عن نماذج كثيرة كانت على الهدى والإيمان، لكن الإغراءات الدنيويّة من مال وجاه وسلطان نقلت أصحابها إلى الفسق والعصيان.

الثبات من الأمور التي ينبغي على الإنسان أن يطلب التوفيق لها دائماً من الله فلا يخلو دعاؤه منها, فممّا ورد في الدعاء:

"يا مثبّت القلوب ثبّت قلوبنا على دينك" (2). و"اللهم لا تخرجنا من هذه الدنيا قبل أن ترضى عنا".

وقد ورد الحثّ على قراءة دعاء الغريق في زمان الغيبة:"يا الله يا رحمن يا رحيم, يا مقلّب القلوب, ثبّت قلبي على دينك" (3).

وورد في دعاء يوم الجمعة: إلهي, ثبّتني على دينك ما أحييتني, ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - مصباح المتهجّد، الشيخ الطوسيّ، ص 596.

2 - ميزان الحكمة، ج2، ص955

3 - كمال الدين وتمام النعمة, الشيخ الصدوق, ص333.

الثبات وحسن العاقبة

- وتتلازم مسألة الثبات مع مسألة حسن العاقبة، فالإنسان إنّما يطلب من الله أن يرزقه الثبات على الهدى حتّى وفاته فيختم له بحسن العاقبة.

فممّا ورد في دعاء أبي حمزة الثمّالي:"وأعنّي على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم, واختم عملي بأحسنه, واجعل ثوابي منه الجنّة برحمتك.

ولا يخفى أنّ من آثار سوء العاقبة حبط الأعمال كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة﴾ (1).

من شواهد التاريخ الذين لم يوّفقوا للثبات

1- عمر بن سعد: الذي كان من موالياً لأمير المؤمنين عليه‌السلام ، لكن إغراءه بولاية الريّ جعله يعدل إلى ولاية الجائر عبيد الله بن زياد، ويترأس جيشاً أقدم على قتل سبط رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم.

2- شبث بن ربعي: الذي أدرك الإسلام على يدي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، وكان من أصحاب الإمام عليّ عليه‌السلام والإمام الحسن عليه‌السلام ، وقد أغُري بقيادة عسكريّة جعلته قائداً في جيش عمر بن سعد في حربه على الحسين عليه‌السلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - البقرة ، 217.

ومن شواهد التاريخ على الثبات

1- ثبات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إذ نجده يجيب قريش التي أرسلت له مع عمّه أبي طالب تعرض عليه مالاً وجاهاً ونساءً مقابل تركه الدعوة, قائلاً: والله يا عمّ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتّى يظهره الله أو أهلك دونه (1).

عن الإمام عليّ عليه‌السلام: لا يترك الناس شيئاً من دينهم لإصلاح دنياهم إلّا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه (2).

2- ثبات أصحاب الحسين عليه‌السلام: رغم قلّة الصديق والناصر, وكثرة العدوّ, ويقينهم بالشهادة بقوا على موقفهم وثباتهم, فلم يتراجعوا أو يجبنوا أو يستسلموا أو يتنازلوا عن أيّ شيء.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الغدير، الشيخ الأمينيّ، ج7، ص356.

2 - خصائص الأئمّة، الشريف الرضيّ، ص97.

المحاضرة الثالثة: صلة الرحم

الهدف

التنبيه إلى ضرورة تقوية أواصر العلاقات الرحميّة والمحافظة عليها وتجاوز أنواع الحساسيّات والنزاعات.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (1).

الحثّ على صلة الرحم

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أوصي الشاهد من أمّتي والغائب منهم

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - محمّد 22.

ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم, وإن كان منه على مسيرة سنة, فإنّ ذلك من الدين (1).

عن جميل بن درّاج, قال: سألت أبا عبد الله عليه‌السلام عن قول الله جلّ ذكره: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(2), قال: فقال: هي أرحام الناس، إنّ الله عزّ وجلّ أمر بصلتها وعظّمها، ألا ترى أنّه جعلها منه (3).

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: سمعته يقول: إنّ الرحم معلّقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمّد وهو قول الله عزّ وجلّ:﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ (4).

قال أبو ذرّ رضوان الله عليه: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول: حافّتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ الوَصول للرحم، المؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنّة, وإذا مرّ الخائن للأمانة، القَطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النّار (5).

بركات صلة الرحم

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة: يصل رحمه، فيحبّه الله تعالى، ويوسّع رزقه، ويزيد في عمره،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - عدّة الداعي، ابن فهد الحليّ، ص80.

2 - النساء 1.

3 - الكافي، الشيخ الكلينيّ، ج2، ص 150.

4 - الكافي، الشيخ الكلينيّ، ج2، ص151.

5 - شرح أصول الكافي، ج9، ص11.

ويدخله الجنّة التي وعده (1).

وعنه عليه‌السلام: صلة الرحم تزكّي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسّر الحساب، وتنسىء في الأجل (2).

وعنه عليه‌السلام: وصلة الرحم منسأة في الأجل محبّة في الأهل (3).

أشكال صلة الرحم

عن أبي عبد الله عليه‌السلام: إنّ صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب، ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم, ولو بحسن السلام وردّ الجواب(4).

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: صل رحمك ولو بشربةٍ من ماء, وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى (5).

عقوبة قطيعة الرحم في الدنيا

عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: في كتاب عليّ عليه‌السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتّى يرى وبالهنّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها(6).

قصّة وعبرة

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فقال يا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- عيون أخبار الرض عليه‌السلام، الشيخ الصدوق، ج1، ص40.

2 - الكافي، ج2، ص157.

3- الكافي، ج2، ص151.

4- الكافي، ج2، ص157.

5 - الكافي، ج2، ص151.

6 - الخصال، الشيخ الصدوق، ص124.

رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أهل بيتي أبوا إلّا توثّباً عليّ وقطيعة لي وشتيمة فأرفضهم؟

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إذاً يرفضكم الله جميعاً.

قال: فكيف أصنع؟

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك، فإنّك إن فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهيراً(1).

وإنّ من أعظم الرحم حفظ رحم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم , ولذلك عندما برز عليّ الأكبر عليه‌السلام صاح الحسين بعمر بن سعد: ما لك؟ قطع الله رحمك! ولا بارك الله لك في أمرك، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، ثمّ رفع الحسين عليه‌السلام صوته وتلا: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - أخلاق أهل البيت عليهم‌السلام، السيّد محمّد مهدي الصدر، ص434

2 - بحار الأنوار, ج 45 ص 43.

الليلة التاسعة

المحاضرة الأولى: دور المرأة في كربلاء

الهدف

الإضاءة على بعض النماذج الكربلائيّة من النساء اللواتي سطّرن أروع صور التفاني والإيثار.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (1).

لقد قامت النسوة في كربلاء بالعديد من الأدوار يمكن تلخيصها ضمن العناوين التالية:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- النحل ، 97.

1- الثبات: فلقد كانت النسوة في قافلة الإمام الحسين يعلمن تماماً أنّ مصيرهنّ إلى السبي، وقد صرّح الحسين عليه‌السلام بذلك حين قال لأخيه محمّد بن الحنفيّة: "لقد شاء الله أن يراهنّ سبايا" (1)، ومع ذلك لم يصدر منهنّ في كربلاء ولا بعدها أثناء مسيرة السبي أيّ ضعفٍ أو وهنٍ أو موقف ذلّ أو كلمة تعاب عليهن.

2- أداؤها للتكليف: ورغم صعوبة الموقف تتقدّم عقيلة الهاشميّين وهي تجرّ الجواد لأخيها الحسين عليه‌السلام وهي تحدّث نفسها: " أيّ أختٍ تقدّم لأخيها جواد المنيّة".

- ومن النماذج المنيرة في كربلاء زوجة جنادة بن الحارث السلمانيّ التي خرجت مع زوجها إلى كربلاء، ولـمّا استشهد زوجها أمرت ابنها بالتقدّم والنصرة والدفاع عن الإمام الحسين عليه‌السلام ، فمنعه الإمام قائلاً: لعلّ أمّه تكره خروجه، فقال الشاب: أمي أمرتني بذلك".

3- الصبر والتحمّل: فرغم هول المأساة وفداحة المجازر لم تخرج النسوة عن صبرها, فترى الحوراء زينب بعد استشهاد الإمام تتقدّم بكلّ ثبات وجلال من الجسد الطاهر وتزفّه إلى السماء قائلةً: "اللهم تقبّل منّا هذا القربان".

4- الوعي الدينيّ: وخير شاهد هنا زوجة زهير بن القين, التي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- مختصر بصائر الدرجات، الحليّ، ص123

حرّضت زوجها على اللقاء بالإمام الحسين عليه‌السلام في الطريق وهي تعلم أنّ الإمام سيلقي عليه الحجّة بالنصرة التي سوف ينال من بعدها الشهادة، وبعد عزمه على المضي مع الإمام, قالت له: خار الله لك, وأسألك أن تذكرني يوم القيامة عند جدّ الحسين عليه‌السلام(1).

- ومن النماذج المنيرة أيضاً "أمّ وهب"، ففي الرواية أنّه عندما أعلمها زوجها بنيّته الالتحاق بركب الحسين عليه‌السلام قالت له: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، افعل واخرجني معك، ولمّا برز زوجها للقتال حملت عاموداً بيدها وتقدّمت للقتال قائلةً: فداك أبي وأمّي، قاتل دون الطيّبين ذريّة محمّد(2).

5- تحمّل المسؤوليّة: بعد كلّ ما جرى يطلب الإمام الحسين من السيّدة زينب أن تحمي السبايا وتُعلم الناس بما جرى في كربلاء فتتحمّل هذه المسؤوليّة بكلّ شجاعة وقوّة.

وقد تحمّلت النساء صنوف العذاب بعد استشهاد الحسين عليه‌السلام من حرق الخيام وترويع الأطفال وسوقهم كما يُساق سبي الروم والترك من كربلاء إلى الشام على أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء(3).

6- وقوفها في وجه الطاغية: ونكتفي بالحوار الذي دار

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص45.

2 - الطبريّ، ج4، ص327.

3 - ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص84.

بينها وبين ابن مرجانة حين قال لها: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأبطل أحدوثتكم، فأجابته بشجاعة قلّ نظيرها: الحمد لله الذي أكرمنا بنبّيه وطهّرنا من الرجس تطهيراً، إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا يا بن مرجانة(1).

وفي موقفٍ آخر عندما سألها مستهزئاً: "كيف رأيت صنع الله بأخيك"، قالت له: ما رأيت إلّا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّ وتخاصم(2).

7- دفاعها عن الإمامة: ويتمثّل في مواجهة ابن زياد عندما أمر بقتل الإمام السجّاد عليه‌السلام فانبرت له السيّدة زينب عليها‌السلام قائلةً: حسبك يا بن زياد ما سفكت من دمائنا، إنّك لم تبقِ منّا أحداً، فإن كنت عزمت على قتله فاقتلني معه(3).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الإرشاد، الشيخ المفيد، ج2، ص115.

2 - عوالم، الإمام الحسين عليه‌السلام، ص383.

3- عوالم، الإمام الحسين عليه‌السلام، ص384.

المحاضرة الثانية: مظاهر الترف والإسراف

الهدف

تسليط الضوء على سلبيّات الترف والإسراف والتنبيه من آثاره على الفرد والمجتمع.

تصدير الموضوع

يقول الله تعالى في كتابه الكريم:﴿وَلَا تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (1).

عن الإمام زين العابدين عليه‌السلام - في الدعاء -: وامنعني من السرف، وحصّن رزقي من التلف، ووفّر ملكتي بالبركة فيه، وأصب بي سبيل الهداية للبرّ فيما أنفق منه(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الأنعام 141.

2 - ميزان الحكمة, الريشهريّ, ج 2 ص 1294.

موبقات الترف والإسراف

1- مدعاة إلى الفسق: قال تعالى:﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾(1).

2- عدم القدرة على التغيير: قال تعالى:﴿مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُون﴾(2).

3- البعد عن تزكية النفس: عن الإمام عليّ عليه‌السلام: ويح المسرف ما أبعده عن صلاح نفسه واستدراك أمره(3).

4- من كان له مال فإيّاه والفساد: فعن الإمام عليّ عليه‌السلام: فإنّ إعطاءك المال في غير وجهه تبذير وإسراف، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله(4).

وعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إيّاك والسرف. ولو كنت على ضفّة نهرٍ جار(5).

5- من صفات الطغاة: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾(6).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الإسراء, 16.

2 - الزخرف، 23.

3 -جامع أحاديث الشيعة، ج17، ص113.

4- تحف العقول، الحرّاني، ص185.

5 - المبسوط, السرخسيّ ج 1 ص 45.

6 - يونس 83.

6- سبب الدمار والهلاك: عن الإمام عليّ عليه‌السلام: سوء التدبير سبب التدمير(1).

حسن التدبير في العيش

وفي مقابل الإسراف نرى تشديد الشريعة على ضرورة التقدير وحسن التدبير في العيش مهما كانت حال الإنسان، ومعنى حسن التدبير أن يكيّف الإنسان نفسه وفق الظروف الحياتيّة التي يمرّ بها:

1- كمال الإيمان: عن الإمام الصادق عليه‌السلام: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى تكون فيه خصال ثلاث: الفقه في الدين, وحسن التقدير في المعيشة, والصبر على الرزايا(2).

2- غزارة العقل: لأنّ العاقل يحسب لغدر الأيّام, كما قام نبي الله يوسف عليه‌السلام بتخزين القمح سبع سنين كي لا يُصاب أهل مصر بالجوع أيام القحط.

عن الإمام عليّ عليه‌السلام: أدلّ شيء على غزارة العقل حسن التدبير(3).

3- حسن السياسة: وعنه عليه‌السلام: حسن التدبير وتجنّب التبذير من حسن السياسة(4).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - عيون الحكم والمواعظ، ص284.

2 - مستدرك سفينة البحار، ج7، ص507.

3 - عيون الحكم والمواعظ، ص117.

4 - عيون الحكم والمواعظ، ص229.

يزيد نموذج من المسرفين

وفي التاريخ نجد أن يزيد قِاتل الإمام الحسين عليه‌السلام كان من المسرفين والمترفين.

المحاضرة الثالثة: حفظ النظام العامّ

الهدف

توعية المجتمع على الحقوق العامّة وواجبات الفرد تجاه المصالح العامّة والشأن العامّ، وأنّه ينبغي إعطاؤها أولويّة على الأمور الفرديّة، ونظر الدين في ضرورة احترام القوانين والأنظمة.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ﴾(1).

المحافظة على الأملاك العامّة: وذلك من خلال دفع الرسوم المتوجّبة لشركات الكهرباء والهاتف والمياه, والعقارات

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - الرعد ، 17.

والسيارات وما شابه, وعدم التعدّي على حدود هذه المؤسّسات العامّة لما يؤدّي ذلك من ضرر على أفراد المجتمع.

رعاية النظافة العامّة: كنظافة الطرقات العامّة والحدائق العامّة والساحات المشتركة والغابات ومواقف السيارات، فعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: تنظّفوا بكلّ ما استطعتم، فإنّ الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنّة إلّا كلّ نظيف(1).

حسن الأدب مع الجيران: وعدم إزعاجهم بالأصوات العالية أو التعدّي على حقوقهم، بل ينبغي تحمّل أخطائهم ومساعدتهم قدر المستطاع.

عن الإمام عليّ عليه‌السلام: ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى(2).

وممّا وصّى به النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عند وفاته كما عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: الله الله في جيرانكم فإنّه وصية نبيّكم، ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم(3).

التقيّد بقوانين السير: أي احترام إشارات المرور وعدم الوقوف في الطرقات العامّة والالتزام بركون السيارات في الأماكن المحدّدة لها.

المحافظة على البيئة: أي عدم تلويث الهواء والمرافق العامّة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج4، ص3303.

2 - شرح أصول الكافي، ج11، ص154.

3 - نهج البلاغة، ج3، ص77.

كالأنهار والسدود وشواطئ البحار ورؤوس الجبال والغابات العامّة وإبعاد المصانع والمحلّات الصناعيّة عن دور السكن وعدم قطع الأشجار وما شابه.

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: دخل عبدٌ الجنّة بغصنٍ من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنها(1).

احترام حقوق الغير: وعدم إيذائهم وذلك من خلال احترام آداب المجلس وآداب الحوار والكلام وآداب السوق والبيع والشراء, وآداب المائدة وتنظيم المساحات المشتركة بين الناس، بل ويقع في احترام الحقوق السعي في قضاء حوائج الآخرين ومساعدتهم وإدخال السرور على بيوتهم.

عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: الخلق عيال الله، فأحبُّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله, وأدخل على أهل بيتٍ سروراً(2).

فتاوى الفقهاء

الإمام الخامنئيّ دام ظله: لا فرقَ في وجوب مراعاة احترام مال الغير وفي حرمة التصرّف فيه بغير إذنه بين أملاك الأشخاص وأملاك الدولة مسلمة كانت أو غير مسلمة، ولا بين أن يكون ذلك في بلاد الكفر أو في البلاد الإسلاميّة(3).

السيّد الخوئيّ رحمه‌الله: ليس لأحد أن يضع في الشوارع

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - سفينة البحار ، ج3 ، ص82.

2 - أصول الكافي ، ج2 ، ص164.

3 - أجوبة الإستفتاءات ، ج2 ، ص322.

والطرقات العامّة ما يضرّ بالمارّة ونحوهم، ولا بدّ من منع ذلك بأيّ وسيلة ممكنة ولو بتسجيل عقوبة ماديّة عليه لحفظ المصالح العامّة، وكذا الحال في وضع القذارات فيها، ولا ينبغي لأحد مخالفة النظام العامّ ولا سيّما مع لزوم الإضرار بالجار(1).

الإمام وحفظ النظام

وإنّ إحدى أهمّ الأبعاد التي تذكر عادةً كدور من أدوار الإمام هو حفظ نظام الأمّة بما يخدم أهداف الإسلام, لئلّا يسود الهرج والمرج وتضيع تعاليم الإسلام وأهدافه بأيدي الظلمة وأعوانهم.

وفي بعض كلمات أمير المؤمنين عليه‌السلام: "اللهم إنّك تعلم أنّه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان, ولا التماساً من فضول الحطام, ولكن لنُري المعالم من دينك ونُظهر الإصلاح في بلادك ويأمن المظلومون من عبادك ويُعمل بفرائضك وسننك وأحكامك، فإن لم تنصرونا وتنصفونا قَوِيَ الظلمة عليكم وعملوا في إطفاء نور نبيّكم. وحسبنا الله وعليه توكّلنا وإليه أنبنا وإليه المصير"(2).

وفي هذا السياق ينبغي أن نضع حركة الإمام الحسين عليه‌السلام في بعض أهدافها.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - مجمع المسائل ، ج1 ، ص399 ، م16.

2 - الحرانيّ تحف العقول 239.

الليلة العاشرة

المحاضرة الأولى: مظاهر العبادة في كربلاء

الهدف

الإضاءة على بعض مظاهر العبادة التي قام بها الإمام الحسين عليه‌السلام وأصحابه في كربلاء وما بعدها، والتأكيد على أهميّتها وسموّ معانيها في اللحظات الصعبة.

تصدير الموضوع

نُقل عن تاريخ ابن أعثم الكوفيّ: أنّه ما نام الحسين عليه‌السلام في تلك الليلة وأصحابه وأعوانه إلى الصبح، وكذلك النسوة والصبيان وأهل البيت كلّهم يدعون ويوادعون بعضهم بعضاً(1).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الشيخ فضل عليّ القزوينيّ ، الإمام الحسين وأصحابه، ص262.

1- الدعاء: ففي الخبر أنّه عندما نظر إلى جموعهم كأنّها السيل المنحدر دعا بمصحفٍ فنشره على رأسه وأقبل على الله يدعوه ويتضرّع إليه قائلاً: اللهم أنت ثقتي في كلّ كرب ورجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقّة وعدّة(1).

2- المناجاة: ويكشف مدى ارتباط الإمام الحسين عليه‌السلام بالله تبارك وتعالى في أشدّ الظروف وأصعبها حتّى في اللحظة التي كان يجود بها بنفسه، فقد ورد عنه: لـمّا اشتدّ به الحال رفع طرفه الى السماء قائلاً: اللهم متعالي المكان, عظيم الجبروت, شديد المحال, غني عن الخلائق, عريض الكبرياء, قادر على ما تشاء, قريب الرحمة, صادق الوعد, سابغ النعمة, حسن البلاء, قريب إذا دعيت, محيط بما خلقت, قابل التوبة لمن تاب إليك, قادر على ما أردت, تدرك ما طلبت, شكور إذا شكرت, ذكور إذا ذكرت, أدعوك محتاجاً, وأرغب إليك فقيراً, وأفزع إليك خائفاً, وأبكي مكروباً, وأستعين بك ضعيفاً, وأتوكّل عليك كافياً...(2).

3- الصلاة: وهي من أهمّ المظاهر العباديّة التي تجلّت في كربلاء, لا سيّما صلاة الظهر يوم العاشر من المحرّم حيث

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- باقر شريف القرشيّ، حياة الإمام الحسين، ج3 ، ص 180.

2 - عبد الرزاق المقرّم ، مقتل الحسين ، ص282.

أدّى الإمام الحسين عليه‌السلام صلاة الظهر بين عشرات الآلاف من الأعداء وذلك أنّه تقدّم أبو ثمامة الصائديّ من الإمام الحسين عليه‌السلام قائلاً: نفسي لنفسك الفداء، أرى أنّ هؤلاء قد اقتربوا منك والله لا تقتل حتّى أقتل دونك، وأحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها، فقال له الحسين عليه‌السلام: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين(1).

وأثناء مسيرة السبي، ورغم أنواع العذاب التي كانت تتعرّض لها هذه المسيرة فإنّ الحوراء زينب عليها‌السلام لم تترك إحياء الليل، وروي أنّ الإمام السجّاد دخل عليها ليلة في بعض المنازل ما بين الكوفة والشام فكانت تصلّي من جلوس، فسألها عن سبب ذلك، فقالت عليها‌السلام: أصلّي من جلوس لشدّة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال(2).

4- المباهلة: كالذي جرى بين برير ابن خضير ويزيد ابن معقل عندما قال لبرير: "أشهد أنّك من الضالّين", فدعاه برير إلى المباهلة فرفعا أيديهما إلى الله سبحانه وتعالى يدعوانه أن يلعن الكاذب ويقتله، ثمّ تضاربا فضربه برير على رأسه ضربة قدّت المخفر والدماغ فخرّ كأنّما هو من شاهق(3).

5- الذكر وقراءة القرآن: ففي الرواية أنّه عندما طلب الإمام

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- باقر شريف القرشيّ، حياة الإمام الحسين عليه‌السلام ، ج3 ، ص218.4

2- الشيخ جعفر النقديّ ، زينب الكبرى ، ص62.

3- عبد الرزاق المقرّم ، مقتل الحسين ، ص249.

الحسين عليه‌السلام من العبّاس عليه‌السلام أن يستمهل القوم إلى صبيحة يوم العاشر, قال له: ارجع إليهم واستمهلهم هذه العشيّة إلى غدٍ, لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره, فهو يعلم أنّي أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار(1).

وفي اللهوف أنّ الإمام الحسين عليه‌السلام قام الليل كلّه يصلّي ويستغفر ويدعو ويتضرّع, وقام أصحابه كذلك يصلّون ويستغفرون، فباتوا ولهم دويّ كدويّ النحل بين قائمٍ وقاعدٍ وراكعٍ وساجدٍ وقارىء للقرآن(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- عبد الرزاق المقرّم ، مقتل الحسين ، ص211.

2- ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص41.

المحاضرة الثانية: ترشيد الاستهلاك

الهدف

أهميّة ضبط الإنفاق وبيان فوائده ومفاسد التبذير والهدر على المستوى الفرديّ والعامّ، وتوعية الناس على المراقبة الدائمة لسياسات صرف المال لا سيّما فيما يرتبط بالشأن العامّ.

تصدير الموضوع

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾(1).

تلا الإمام الصادق عليه‌السلام هذه الآية فأخذ قبضةً من حصى وقبضها بيده فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه، ثمّ قبض قبضةً أخرى فأرخى كفّه كلّها، ثمّ قال: هذا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الفرقان ، 67.

الإسراف، ثمّ أخذ قبضةً أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال: هذا القوام(1).

ذم السرف

ترشيد الإنفاق من الأمور التي تحتاج إلى توعية دائمة للفرد والأسرة والمتصدّين للشأن العامّ لما يشكّل من ركيزة مهمّة على مستوى استقرار المجتمع واكتفائه واستغنائه عن الآخرين من خلال دراسة الأولويّات والحاجات الضروريّة، فقد ورد عن عبد الله بن عمر: مرّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بسعد وهو يتوضّأ، فقال لا تسرف، ما هذا السرف يا سعد، قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم, وإن كنت على نهرٍ جار(2). ليؤكّد أنّ مسألة الإنفاق ليست مرتبطة بالوفرة وعدمها بل بروحيّة التدبير وعدم السرف.

واعتبرت الشريعة الإسراف صفةً للطغاة والجبابرة كما هو الحال الذي نراه عند الحكّام والأمراء والملوك في العالم. قال تعالى:﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾(3).

موقف الشريعة من الإسراف وعدم الترشيد

حثّت الشريعة على ضرورة ضبط الإنفاق وترشيده حفظاً

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- وسائل الشيعة ، الحرّ العامليّ، ج 21، ص 560.

2- عوائد الأيام، المحقّق النراقيّ، ص619.

3- يونس ، 83.

لمقدّرات الأمّة من الضياع وصوناً للمجتمع من الفقر والعوز، فعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: إيّاكم والسرف في المال والنفقة، وعليكم بالاقتصاد، فما افتقر قوم قطّ اقتصدوا (1).

وعن الإمام العسكريّ عليه‌السلام: عليك بالاقتصاد، وإيّاك والإسراف، فإنّه من فعل الشيطنة(2).

وعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: ما أخاف على أمّتي الفقر ولكن أخاف عليهم سوء التدبير(3).

مجالات ترشيد الاستهلاك

1- ترشيد الإنفاق عل المستوى الفرديّ: كصرف المال في الملاهي والأمور العبثيّة وتمضية الوقت بلا طائل كالسهرات الفارغة والرحلات غير الموجّهة دون التفكير في تدبير المستقبل من قضايا الزواج والأسرة وطلب العلم.

فعن أمير المؤمنين عليه‌السلام: سبب التدمير سوء التدبير(4).

2- ترشيد الإنفاق على مستوى الأسرة:

ويتجلّى في الترشيد في الملبس، كما جاء في صفات المتّقين عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: "ملبسهم الاقتصاد" والمأكل، قال تعالى: ﴿كُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1-كنز العمّال، المتّقي الهنديّ، ك3، ص53.

2- مستدرك سفينة البحار، الشيخ عليّ الشهروديّ، ج5، ص23.

3- عوالي اللئالي، الاحسائيّ، ج4، ص29.

4 - ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج2- ص1233.

5 - الأعراف ، 31.

وحاجات الأثاث والمقتنيات الضروريّة للمنزل، فعن الإمام الصادق عليه‌السلام: للمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويأكل ما ليس له(1).

ووضع سياسة تتوازن بين الراتب وموارد الصرف وفي الانتباه للمسائل الصحيّة والعلميّة، فقد ورد عن الإمام عليّ عليه‌السلام: حسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الإسراف(2).

وعنه عليه‌السلام: حسن التدبير ينمّي قليل المال، وسوء التدبير يفني كثيره(3).

3- ترشيد الإنفاق على مستوى المجتمع: ويتجلّى في عدم التفريط بالمال العامّ لأمور شخصيّة، وصرف هذا المال في الموارد التي هي حاجة الناس الضروريّة والإبتعاد عن مظاهر الترف عند المسؤولين، كما يتطلّب من الفرد التعاون في ترشيد استهلاك الطاقة والمياه وكافّة مقدّرات البلاد.

عن الإمام الصادق عليه‌السلام: إنّ القصد أمر يحبّه الله عزّ وجلّ، وإنّ السرف يبغضه الله حتّى طرحك للنواة فإنّها تصلح لشيء، وحتّى صبّك شرابك.

إنّ من أبرز آثار ونتائج عدم ترشيد الإنفاق ما نراه اليوم من تفاوت كبير بين طبقات المجتمع, ففي حين ترى فئات من

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- الخصال، الشيخ الصدوق، ص121.

2- مستدرك سفينة البحار، الشيخ عليّ الشهروديّ، ج3، ص255.

3-عيون الحكم والمواعظ، عليّ بن محمّد الليثيّ الواسطيّ، ص228.20

الناس تنعم بكافّة وسائل الراحة ترى هناك الكثيرين ممن يرزحون تحت خطّ الفقر ويتوسّلون أبسط مقدّرات الحياة.

وهذا الموضوع يقودنا إلى الحوراء زينب عليها‌السلام أثناء مسيرة السبي وكيف كانت توزّع الطعام والماء على الأطفال والنساء بالمقدار الذي يكفيهم لتجاوز محنتهم.

المحاضرة الثالثة: زهد القائد

الهدف

التعريف ببعض جوانب شخصيّة القائد وأنّه القدوة والأسوة في حياته الخاصّة.

تصدير الموضوع

عن الإمام عليّ عليه‌السلام: وإنّما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الفزع الأكبر (1).

تعريف الزهد: عن الإمام الصادق عليه‌السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال أو تحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - نهج البلاغة قسم الكتب الرقم 45.

تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله عزّ وجلّ.

شرائط الزهد

ذكر العلماء للزهد ثلاثة شرائط:

1- أن يكون الزهد ملكة عنده ومن طبعه لا أن يكون أمراً عارضاً، كالإنسان المريض الذي لا يملك رغبةً في الأكل والشرب، لكن ذلك بسبب مرض طارىء وليس من طباعه.

2- أن يكون متمكّناً من تحصيل الأمور الماديّة، فقد ورد في خطبة المتّقين:"أرادتهم الدنيا فلم يريدوها"(1).

وقال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(2).

3- أن يصرف الأمور الماديّة والماليّة التي يملكها في طاعة الله وفي سبيل أهداف سامية لا في مشتهيات الدنيا وزخرفها.

الإمام عليّ عليه‌السلام القائد القدوة

1- العزوف عن الدنيا: عن الإمام عليّ عليه‌السلام: لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل ولُباب هذا القمح ونسائج هذا القزّ(3).

2- الترشيد وعدم اتباع الهوى: "لكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة" (4).

3- التأسّي بأفقر الناس: "ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - نهج البلاغة، ج2، ج2، ص161.

2 - الحشر ، 9.

3 - نهج البلاغة، ج3، ص71.

4 - نهج البلاغة، ج3، ص71.

طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع"(1).

4- القائد حامل همّ الأمّة: "أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى"(2).

5- القيادة والمشاركة في المكاره: "أأقنع من نفسي أن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر"(3).

6- القيادة أسوة: "أو أكون لهم أسوة في جشوبة العيش".

7- عدم الانشغال باللذائذ والمشتهيات: "فما خُلقت ليشغلني أكل الطيّبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها"(4).

زهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم

وعن الإمام عليّ عليه‌السلام: ولقد كان (أي رسول الله ) يأكل على الأرض, ويجلس جلسة العبد, ويخصف بيده نعله, ويرقع بيده ثوبه, ويركب الحمار العاري, ويردف خلفه, ويكون الستر على باب بيته ويكون فيه التصاوير, فيقول: يا فلانة -لإحدى زوجاته- غيّبيه عنّي فإنّي إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها(5).

زهد النبيّ عيسى عليه‌السلام

ويصف الإمام عليّ عليه‌السلام زهد النبيّ عيسى فيقول: فلقد كان يتوسّد الحجر، ويلبس الخشن، ويأكل الجشب، وكان إدامه

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - نهج البلاغة، خطبة 45.

2- نهج البلاغة، ج3، ص71.

3 - نهج البلاغة، ج3، ص71.

4 - روائع نهج البلاغة، ص83.

5 - شرح أصول الكافي، ج8، ص380.

الجوع، وسراجه بالليل القمر، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها، وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم، ولم يكن له زوجة تفتنه، ولا ولد يحزنه، ولا مال يلفته، ولا طمع يذلّه، دابته رجلاه وخادمه يداه(1)

وقد كان أصحاب الحسين عليه‌السلام من أزهد الناس, حيث تركوا كلّ شيء وراءهم ولم تغرّهم الحياة الدنيا وزينتها.تركوا المال والأهل والأوطان فداءً لأبي عبد الله الحسين عليه‌السلام.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1 - نهج البلاغة، ج2، ص58.

الفهرس

[المقدمة 3](#_Toc23730877)

[الليلة الأولى 11](#_Toc23730878)

[الليلة الثانية 25](#_Toc23730879)

[الليلة الثالثة 41](#_Toc23730880)

[الليلة الرابعة 57](#_Toc23730881)

[الليلة الخامسة 75](#_Toc23730882)

[الليلة السادسة 88](#_Toc23730883)

[الليلة السابعة 102](#_Toc23730884)

[الليلة الثامنة 115](#_Toc23730885)

[الليلة التاسعة 129](#_Toc23730886)

[الليلة العاشرة 143](#_Toc23730887)

[الفهرس 156](#_Toc23730888)